

Sharh

هذا شرح العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن النابلى
المسمى فتح المنان على المنظومة المسماة
تحفة الاخوان للاستاذ الشيخ
أحمد قاسم فى علم الميقات
رحمهما الله تعالى
ونفع بهما
آمين
م

طبع بالمطبعة الميمنية على نفقة أصحابها
مصطفى البابى الحلبى وأخويه بكرى وعيسى



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد المفتقر الى ربه سرمدا محمد بن عبد الرحمن لقبا النابلي بلدا
(الحمد لله) مبدع الكائنات الذى قدر الشهور والاعوام وحدد الاوقات
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وأصحابه
ما اعتدلت صفوف المؤمنين للعبادات (وبعد) فلما كان علم الميقات من
أجل العلوم لفرضه وهل على الاعيان أو الكفاية قولان للثقات وكان من
أحسن ما ألف فيه منظومة الشيخ أحمد قاسم لاحتوائها على المحتاج اليه من
المهمات رأيت ان أشرحها بشرح لطيف يحل ألفاظها ويبين العبارات
مشتمل على فوائد حسنة وتنبيهات وعلى ذكر المحتاج اليه من الامثلة
والتتمات (وسميته) فتح المنان بشرح تحفة الاخوان * قال المؤلف
(بسم الله الرحمن الرحيم) أى أنظم أو أؤلف الاشياء الآتية مستعينا
استعانة تبرك وتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم وابتدأ بالبسملة تأسيا بالقرآن
العزيز وامتثالا لمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه
ببسم الله فهو أبتر أى مقطوع البركة قال الشيخ العطار فى حاشيته على شرح

القاضي زاده عند بسملة المصنف وهو الشيخ الجغميني لا يمكن الكلام عليها في هذا الفن لخروجها عن موضوعه لكن ذكر الشيخ محمد المرزوقي في شرح منظومة أخيه التي في الميقات ان البسملة كلماتها أربع بسم كلمة لان الجار كالجزء من المجرور ولفظة الجلالة كلمة والرحمن كلمة والرحيم كلمة بجعل أل كالجزء من مدخولها فهي اشارة الى عدد الفصول الاربعة والى عدد الطبائع الاربع أيضا وحروفها الرسمية تسعة عشر حرفا فهي اشارة الى عدد البروج الاثنى عشر والكواكب السبعة السيارة انتهى

(قال الفقير أحمد بن قاسم * الحمد لله مدير الانجم)

قوله الفقير أي المحتاج الى عفو ربه ورحمته وأحمد هو اسم المؤلف ولقبه قاسم ذكر اسمه في مبدأ كتابه لتخليص الناظر في كتابه من الحيرة في معرفة اسمه وابن قاسم بالرفع نعت لاحمد وقاسم اسم والده كان رحمه الله من أهل العلم والصلاح وقوله الحمد لله ابتدأ بالحمدلة بعد البسملة اقتداء بالكتاب في ابتدائه بهما كذلك وعملا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم والحمد هو الوصف بصفاته تعالى جميعها وكل من صفاته تعالى جميل ورعاية جميعها أبلغ في التعظيم وقوله مدير الانجم أي مديرها بدوران أفلاكها وبه طلوعها وغروبها فالفلك الاول للقمر والفلك الثاني لعطارد بضم العين والثالث للزهرة بفتح الهاء وهي أعظم الكواكب منظرا بعد الشمس والقمر والفلك الرابع للشمس ويقال لهما مع القمر النيران والخامس للمريخ والسادس للمشترى والسابع فلك زحل والثامن فلك بقية الكواكب واختلف أهل العلم في الافلاك فقال بعضهم هي السموات ويزيدون فلكين أحدهما الكرسي والآخر الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك المعبر عنه بالعرش فالافلاك تسعة كلها على مثال الكرة بعضها في جوف بعض وهو رأى المتأخرين وقال بعضهم هما متباينان وعدد الافلاك ثمان وهي المدركة بالحس بادراك الكواكب التي فيها قال الشيخ على الداودي وصحح كل من

القولين والمختار منهما ان الافلاك غير السموات لان الافلاك ثمانية والسموات سبعة وان الافلاك موضع الكواكب والسموات موضع الملائكة انتهى بحذف والانجم جمع نجم وهو الكوكب غير الشمس والقمر (فائدة) قال الشيخ محمد بن سعيد السوسى وأول من نظر فى النجوم سيدنا ادريس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وهى كلها على ثلاثة أقسام قسم فى سماء الدنيا وهى نجوم من النار بأيدى ملائكة أعدت لرجم الشياطين وقسم فى السموات السبع وهى الدرارى السبعة كل درى فى سماء وقسم فى الفلك الثامن وهو ماسوى ذلك من النجوم اه بحذف وقال العلامة الدادسى واعلم ان أكثر الكواكب التى ترى ليست كواكب على الحقيقة وانما هى ابخرة تصاعدت لفلك النار فصارت كأنها كواكب وهى التى تنقض على الشياطين ثم تتلاشى ولعلها هى المشار اليها بقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأضيفت الى سماء الدنيا لرؤيتها فيها او كونها متصلة بها قاله الشيخ نور الدين الزمزمى فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اه وقوله تنقض بتشديد الضاد المعجمة أى تنزل

(ثم الصلاة والسلام دائما * على النبى وآله والعلما)

الصلاة معناها عند الجمهور بالنسبة لله تعالى الرحمة وبالنسبة للملائكة وغيرهم الدعاء واختار ابن هشام ان معناها العطف بفتح العين وهو بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة لغيره الدعاء والسلام معناه التحية بان يحييه الله تعالى بكلامه القديم الدال على رفعة مقامه العظيم ومعنى دائما مستمرا الى مالا نهاية له والنبى هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه المراد عند الاطلاق وسكن ياؤه للضرورة قوله وآله عطف على النبى واقتصر على الآل لان الصلاة عليهم هى الواردة فى الكيفيات المروية فهى ثابتة بالنص وأما الصلاة على الصحب فبطريق القياس قاله الشيخ العطار فى بعض حواشيه هذا ان فسر الآل بأقاربه صلى الله عليه وسلم فان فسر بالاتباع دخل الصحابة

فى الآل وهذا هو الاولى فى مقام الدعا اذ ينبغى فيه التعميم وقوله و العلما من عطف الخاص على العام خصهم بالذكر لفضلهم على غيرهم قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال العلامة الخطيب الشربينى فى تفسيره قال المفسرون فى هذه الآية ان الله تعالى رفع المؤمن على من ليس بمؤمن والعالم على من ليس بعالم وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الى غير ذلك من الآيات أما الاحاديث فى فضل العلماء فكثيرة منها من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفى رواية كفضلى على أدناكم ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم بمنزلة هى واسطة بين النبوة والشهادة وقال الامام الشافعى من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم فانه يحتاج اليه فى كل منهما انتهى ملخصا

(وبعد ان هذه فوائد * فى علم ميقات أيا من يقصد)

أى وبعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام فأقول ان هذه أى الالفاظ الذهنية المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة نزلت منزلة المشاهد المحسوس اشارة الى كمال استحضارها واستعمل فيها كلمة هذه الموضوعة لكل مشار اليه محسوس وقوله فوائد أى مسائل عظيمة حسنة فى علم ميقات أى فى فن الميقات وهو علم يعرف به أزمنة الايام والليالى وأحوالها وفائدته معرفة أوقات العبادات وتوخى أى تحرى جهتها وهى القبلة (تنبيه) اعلم ان الحض على معرفة علم الميقات مما عرف من الدين بالضرورة لانه وسيلة الى المقاصد المطلوبة شرعا ومصالح الدين والدنيا لان الجهل بالاوقات سبب للجهل بأمر الصلاة والصوم فقد يضعهما فى غير محلهما فيصلى فى غير الوقت ويصوم وقت الافطار ويفطر وقت الصوم وهو فرض عين عند جماعة لعموم خطاب الشارع فى حق كل مكلف حاضر

ومسافر وبدوى وهو مذهب مالك ونقل الرجراجي وغيره عن جماعة أنه فرض كفاية وهو مذهب الشافعية فى الحضر وفرض عين عندهم فى حق المسافر قال الشيخ الحطاب فى بعض تآليفه فى الاوقات ولنذكر بعض ماورد فى فضل هذا العلم وحكم الاشتغال به قال الله تعالى مادحا نفسه هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله يعلمون وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الى قوله تفصيلا وقال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس أى زوالها وعن أبى أوفى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكر الله رواه الطبرانى واللفظ له والحاكم والبزار وقال صحيح الاسناد وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أقسمت لبررت ان أحب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر يعنى المؤذنين وانهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم رواه الطبرانى فى الاوسط وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا الوقت ولا تكونوا كالذين يؤذنون على أذان بعضهم بعضا وذكر البرزلى فى مسائل الصلاة عن السيورى مانصه يلزم كل من يقدر على اقامة الحق اقامته ومن اقامة الحق أن يوكل بالاوقات من يفهم ويعرف الاوقات كلها ممن يوثق به وينهون عن سبقه فان انتهوا والا توعدوا فان عادوا سجنوا وذكر التونسى ان من لم يكن عارفا أو غير مأمون لا يقتدى به وينهى ان يقتدى به أشد النهى فان عاد أدب أدبا وجيعا انتهى كلام الحطاب مع حذف وقول المصنف أيا من يقصد أيا حرف نداء ويقصد مفعوله محذوف أى يطلب معرفتها أى الفوائد

(سميتها بتحفة الاخوان * تهدى الى الاوقات بالحسبان)

أى سميت الفوائد المنظومة بتحفة أى هدية مستظرفة مستحسنة والاخوان جمع أخ ويجمع أخ أيضا على اخوة الا أنه شاع الاخوان فى جمع أخ بمعنى الصاحب والاخوة فى جمع أخ من النسب قاله الشيخ الدردير فى بعض

تآليفه وقوله تهدى أى ترشد الى الاوقات بالحسبان أى بالحساب من غير احتياج الى آلة كالربع المجيب والاوقات جمع وقت مأخوذ من التوقيت وهو التحديد والمراد بالوقت هنا ما هو أعم من أوقات الصلاة كوقت أجزاء النهار وفصول العام والاعتدالين والانقلابين فكلها أوقات لما تراد له كوقت الظهر أريد للصلاة والسحور أريد للتزود للصوم والحرث أريد للتهيؤ لاكتساب المعاش

(باب معرفة أوائل السنين العربية وشهورها)

أى هذا باب فى بيان معرفة اليوم الذى يدخل فيه أول العام العربى ويقال له السنة القمرية وفى بيان أوائل باقى شهورها والعربية نسبة للعرب بفتحتين أو ضم فسكون جيل من الناس وهم من يتكلم باللغة العربية سجية سواء كان ساكن بادية أو حاضرة أما الاعراب فهم سكان البادية بقيد أن يتكلموا باللغة العربية ثم ان العرب جعلوا ابتداء كل يوم بليلته من غروب الشمس الى مثله وأول الشهر من ليلة استهلاله الى استهلال الشهر الثانى قال العلامة الدادسى ولما كانت رؤية الهلال غير منضبطة لاختلاف المطالع والمنازل التى يكون فيها الهلال وقرب القمر وبعده من الشمس واختلاف عرضه فى الجنوب والشمال واختلاف مطالع البروج ومغاربها فى سائر الآفاق وكثرة ارتفاعه عن الافق وقلته وغلظه ودقته والحساب لا بد أن يكون على أمر منضبط اعتمد أهل الحساب من هذا الفن على اجتماع الشمس مع القمر لان رؤية الاهلة لا تكون الا بعد الاجتماع فجعلوا الشهر المدة التى من الاجتماع الى الاجتماع اه وهذا هو الشهر الحقيقى * ثم اعلم انه متى وقع الاجتماع قبل الغروب كانت تلك الليلة من الشهر الآتى وان لم تمكن الرؤية فيها ومتى تأخر الاجتماع عن الغروب كانت هى واليوم الذى بعدها من الشهر الماضى أما العرب وأهل الشرع فيعتبرون أول الشهر بالرؤية دون الحساب فان الشارع ألغاه بالكلية بقوله نحن أمة أمية

ومسافر وبدوى وهو مذهب مالك ونقل الرجراجي وغيره عن جماعة أنه فرض كفاية وهو مذهب الشافعية فى الحضر وفرض عين عندهم فى حق المسافر قال الشيخ الحطاب فى بعض تآليفه فى الاوقات ولنذكر بعض ماورد فى فضل هذا العلم وحكم الاشتغال به قال الله تعالى مادحا نفسه هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله يعلمون وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الى قوله تفصيلا وقال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس أى زوالها وعن أبى أوفى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكر الله رواه الطبرانى واللفظ له والحاكم والبزار وقال صحيح الاسناد وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أقسمت لبررت ان أحب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر يعنى المؤذنين وانهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم رواه الطبرانى فى الاوسط وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا الوقت ولا تكونوا كالذين يؤذنون على أذان بعضهم بعضا وذكر البرزلى فى مسائل الصلاة عن السيورى مانصه يلزم كل من يقدر على اقامة الحق اقامته ومن اقامة الحق أن يوكل بالاوقات من يفهم ويعرف الاوقات كلها ممن يوثق به وينهون عن سبقه فان انتهوا والا توعدوا فان عادوا سجنوا وذكر التونسى ان من لم يكن عارفا أو غير مأمون لا يقتدى به وينهى ان يقتدى به أشد النهى فان عاد أدب أدبا وجيعا انتهى كلام الحطاب مع حذف وقول المصنف أيا من يقصد أيا حرف نداء و يقصد مفعوله محذوف أى يطلب معرفتها أى الفوائد

(سميتها بتحفة الاخوان * تهدى الى الاوقات بالحسبان)

أى سميت الفوائد المنظومة بتحفة أى هدية مستطرفة مستحسنة والاخوان جمع أخ ويجمع أخ أيضا على اخوة الا أنه شاع الاخوان فى جمع أخ بمعنى الصاحب والاخوة فى جمع أخ من النسب قاله الشيخ الدردير فى بعض

تأليفه وقوله تهدى أى ترشد الى الاوقات بالحسبان أى بالحساب من غير احتياج الى آلة كالربع المجيب والاوقات جمع وقت مأخوذ من التوقيت وهو التحديد والمراد بالوقت هنا ماهو أعم من أوقات الصلاة كوقت أجزاء النهار وفصول العام والاعتدالين والانقلابين فكلها أوقات لما تراد له كوقت الظهر أريد للصلاة والسحور أريد للتزود للصوم والحرث أريد للتهيؤ لاكتساب المعاش

﴿ باب معرفة أوائل السنين العربية وشهورها ﴾

أى هذا باب فى بيان معرفة اليوم الذى يدخل فيه أول العام العربى ويقال له السنة القمرية وفى بيان أوائل باقى شهورها والعربية نسبة للعرب بفتحتين أو ضم فسكون جيل من الناس وهم من يتكلم باللغة العربية سجية سواء كان ساكن بادية أو حاضرة أما الاعراب فهم سكان البادية بقيد أن يتكلموا باللغة العربية ثم ان العرب جعلوا ابتداء كل يوم بليلته من غروب الشمس الى مثله وأول الشهر من ليلة استهلاله الى استهلال الشهر الثانى قال العلامة الدادسى ولما كانت رؤية الهلال غير منضبطة لاختلاف المطالع والمنازل التى يكون فيها الهلال وقرب القمر وبعده من الشمس واختلاف عرضه فى الجنوب والشمال واختلاف مطالع البروج ومغاربها فى سائر الآفاق وكثرة ارتفاعه عن الافق وقلته وغلظه ودقته والحساب لابد أن يكون على أمر منضبط اعتمد أهل الحساب من هذا الفن على اجتماع الشمس مع القمر لان رؤية الاهلة لا تكون الا بعد الاجتماع فجعلوا الشهر المدة التى من الاجتماع الى الاجتماع اه وهذا هو الشهر الحقيقى * ثم اعلم انه متى وقع الاجتماع قبل الغروب كانت تلك الليلة من الشهر الآتى وان لم تمكن الرؤية فيها ومتى تأخر الاجتماع عن الغروب كانت هى واليوم الذى بعدها من الشهر الماضى أما العرب وأهل الشرع فيعتبرون أول الشهر بالرؤية دون الحساب فان الشارع ألغاه بالكلية بقوله نحن أمة أمية

لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وقال الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين وهذا باعتبار حكم الشرع العام على جميع الناس أما باعتبار الشخص نفسه العارف بحساب سير القمر فكذلك على المشهور عند المالكية ولا يثبت الشهر بقوله لا فى حقه ولا فى حق غيره وهو المعول عليه عند الحنفية أما الشافعية فالمعتمد عندهم ان العبرة بولد الشهر الحقيقى لقولهم ان الحاسب يجب عليه العمل بحسابه وإن لم ير الهلال وهو مقابل المشهور عند المالكية ولما صعب الوصول لتلك المعرفة على كثير من الناس وضعوا حروفا لأول السنة والشهور وجعلوها كالقاعدة وشرع فى ذلك فقال

(فبالثمان أسقطن تاريخنا * وامرر بباق فى حروف عامنا)
(أعنى بود أهجز فما وجدت * علامة لعامك الذى قصدت)

قوله تاريخنا أى التاريخ العربى والتاريخ لغة مصدر بمعنى تعريف وقت الشئ يقال أرخت الكتاب بيوم كذا واصطلاحا وقت اشتهر بأمر شائع وقع فيه كظهور رملة أوحدوث دولة ينسب اليه الزمان الآتى بعده فصار مبدأ لجميع السنين والشهور والايام وجعلوا مبدأ هذا التاريخ من الهجرة لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد ولأنها وقت استعلاء ملة الاسلام وتوالى الفتوح قال الشيخ القليوبى وكان أول المحرم فيه بالحساب يوم الخميس وبرؤية الهلال يوم الجمعة اه ومعنى البيتين انك تسقط سنى التاريخ العربى بالثمانية مرة بعد أخرى حتى يبقى ثمانية أو أقل وتمر بالباقى بعد الاسقاط على هذه الحروف المرموز اليها بقوله بود بضم الواو أهجز بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الجيم والزاى فالحرف المنتهى اليه منها هو علامة أول المحرم تلك السنة وقد اصطلحوا على جعل الأحرف السبعة الاولى من عدد الجمل وهى أبجد هوز لأيام الاسبوع فالألف للاحد والباء للاثنين وهكذا الى الزاى

فهي للسبت فاذا كان الباقي مقابلا لحرف من هذه الاحرف الثمانية فذلك الحرف علامة ليوم أول العام الذي قصدته مثاله أردنا أن نعرف أول المحرم سنة ١٢٧٩ ألف ومائتين وتسعة بتقديم التاء وسبعين فأسقطنا سني التاريخ بالثمانية فالالف والمائتان ساقطان بطرح الثمانية وكذا الاثنان والسبعون وبقي سبعة مررنا بها على هذه الاحرف فوجدنا السابع منها الزاي وهي علامة السبت فأول تلك السنة السبت ثم بين طريق معرفة كل شهر غير المحرم فقال

(فزد لها حرفا لشهر مدرج * من صفر بجهو أبد هزأج)
(فحاصل أوله ان لم يزد * عن سبعة وزائدا به اعتدد)

أي اذا أردت معرفة أول شهر من الشهور الاحد عشر التي أولها صفر وآخرها ذو الحجة فخذ حرف أول تلك السنة وزد عليه حرف علامة الشهر المطلوب فالعدد الحاصل خذ ما يقابله من حروف الاسبوع فاليوم الموضوع له ذلك الحرف هو أول الشهر المطلوب وأشار لعلامات الشهور الاحد عشر بالاحرف الاحد عشر بقوله بجهو الخ فالباء أول الحروف فهي علامة صفر ويليها الجيم فهي علامة ربيع الاول وهكذا الى آخر الحروف وهذه القاعدة مطردة في الغالب بحسب وجود الهلال سواء لم تمكن رؤيته بان كان تحت شعاع الشمس أو أمكنت بان خرج من تحته لكن بشرط صفاء الجو وحدة البصر وقوله مدرج صفة لشهر أي معدود في جملة الشهور وقوله هزأج يجوز فتحه وضمه وكسره وكذا ما يأتي مثله من الرموز لانهم لم يعينوا لها حركة مخصوصة ثم نبه على ان محل كون حاصل حرف العام وحرف الشهر دالا على أول الشهر ان كان سبعة فأقل فان زاد الحاصل عن السبعة فأسقط السبعة لان الايام لا تزيد عن سبعة واعتبر بالزائد بان تأخذ ما يقابله من حروف الاسبوع مثاله أردنا معرفة أول صفر سنة تسع وسبعين فوجدنا علامته الباء فجمعناه لعلامة تلك السنة وهي الزاي فحصل تسعة أسقطنا

منها سبعة فيبقى اثنان فأوله يوم الاثنين (فائدة) كل الشهور مذكرة الا جمادى الاولى وجمادى الثانية وشعبان ورمضان غير منصرفين وذو القعدة وذو الحجة الافصح فتح القاف وكسر الحاء وعليه قول بعضهم

وفتح قاف قعدة قد صححوا * وكسر حاء حجة قد رجحوا

(تتمة) تقدم الكلام على السنة العربية الحقيقية والسنة العربية المعتبرة بالرؤية وبقى الكلام على السنة القمرية الحسابية الوسطية التى بحسب سير القمر الوسط لانه قد يسرع وقد يبطئ فاعلم ان عدد أيامها ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه ولها أدوار كل دور ثلاثون سنة منها احدى عشرة كبيسة وتسع عشرة بسيطة وأيام البسيطة ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما بالغاء الكسر لان عادة العرب الغاؤه ان لم يبلغ النصف وجبره ان كان نصفا فأكثر وأيام الكبيسة ثلثمائة وخمسة وخمسون من الكبس وهو الجمع لانه اذا اجتمع من الكسور نصف فأكثر جعلوه يوما كاملا وطريق معرفة الكبيسة من البسيطة أن تسقط التاريخ العربى ثلاثين مرة بعد أخرى حتى يبقى ثلاثون أو أقل وتمر بالباقى على حروف هذا البيت فما قابل المهمل فهو بسيط وما قابل المعجم فكبيس وهو

كف الخليل كفه ديانه * عن كل خل حبه فصانه

ثم ان شهور هذه السنة عند أهل هذا الفن شهر كامل وشهر ناقص لان مقدار الشهر الوسطى تسعة وعشرون يوما ونصف وثلث عشر يوم تقريبا فجبروه يوما كاملا فى الشهر الاول لانه أكثر من النصف وألغوا كسر الثانى لانهم كملوا به الذى قبله فالأفراد كوامل والأزواج نواقص الا فى عام الكبس فان ذو الحجة كامل وهذا الحساب يسمونه حساب العلامة وهو المنضبط عندهم لكونه مبنيا على السير الوسط فاذا أردت معرفة أول أى سنة فأسقط التاريخ العربى التام بمائتين وعشرة فان لم يبق شئ فأول السنة المطلوبة هو أول التاريخ وهو يوم الخميس وان بقى أقل من ثلاثين

فانظر فيه كم سنة بسيطة واضربها فى ١ أيام وكم كبيسة واضربها فى ٥ أيام واجمع الحاصلين وزد عليه واحدا واطرحه بالسبعة ان احتمل وعد بالباقى من يوم الخميس تجد أول السنة وان بقى ثلاثون فأكثر فزد على كل ثلاثين خمسة واطرحه بالثلاثين واحفظ الخمسات الزائدة فان بقى بعد الطرح أقل من ثلاثين فافعل به ماسبق من ضرب البسائط فى أربع والكبائس فى خمس واجمع الحاصل منه على الخمسات الزائدة وزد على المجموع يوما واطرحه بالسبعة ان احتمل وعد بالباقى من يوم الخميس تجد أول السنة المطلوبة وان لم يبق بعد الطرح بالثلاثين الا الخمسة الزائدة أو الخمسات فزد عليها واحدا واطرح بالسبعة ان احتمل وعد بالباقى من يوم الخميس تجد أول السنة واذا أردت معرفة أول أى شهر فامش على ترتيب هذه الحروف الاثنى عشر فى هذا البيت وهو

حروفه أجدوزب جهوأبد * لكل شهر واحد نلت المدد

فأول الحروف وهو الالف للمحرم ولصفر ثالث مبدا العام لان الجيم بثلاثة ولربيع الاول رابع المبدا لان له الدال وهكذا الى آخرها * واعلم ان الشهر قد يتقدم أوله بالحساب على أوله بالرؤية بيوم فى الاكثر وبيومين فى الاقل وقد يتفق أوله بالحساب وأوله بالرؤية ولا يمكن أن تتقدم الرؤية على الحساب

(باب معرفة أوائل السنين القبطية وشهورها)

أى هذا باب فى بيان طريق معرفة أول كل سنة قبطية وأوائل باقى شهورها والقبطية نسبة للقبط قال فى المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطى على القياس اه قوله على القياس أى من غير زيادة ولا نقص على مفرده عند دخول ياء النسب عليه وعدد كل شهر من شهور القبط ثلاثون يوما أولها شهر توت ثم بابه ثم هاتور ثم كيهك بكاف وياء مثناة من أسفل وهاء ثم طوبه ثم أمشير بفتح الهمزة ثم برمهات بفتح فسكون ثم

برموده كذلك ثم بشنس بفتحتين فسكون ثم بؤنه ثم أبيب ثم مسرى بضم
الميم على هذا الترتيب ويعدون بعد مسرى خمسة أيام في السنة البسيطة
وستة في الكبيسة ويسمونها أيام النسيء مشتق من النساء بمعنى الزيادة
أو التأخير لانها زائدة عن الشهور ومؤخرة عنها وعدد أيام السنة القبطية
ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم تقريبا وتسمى السنة الشمسية والتي
فيها الكسر تسمى سنة بسيطة فاذا اجتمع منه يوم سموها كبيسة من
الكبس وهو الجمع ويكمل الكسر في كل أربع سنين فتصير السنة الرابعة
ثلثمائة وستة وستين يوما قال الشيخ القليوبي واعلم ان الشهور الثلاثة
الاولى من القبطية تسمى فصل الخريف والثلاثة الثانية تسمى فصل
الشتاء والثلاثة الثالثة تسمى فصل الربيع والثلاثة الرابعة تسمى فصل
الصيف هذا مذهب الزراع اهـ وسيأتى مذهب الفلكيين ان شاء الله تعالى

(فاسقطن تاريخ قبط كح كح * وامش بباق في حروف واضح)

اعلم ان أول التاريخ القبطي يوم الجمعة وهو متقدم على التاريخ العربي
بثلثمائة سنة فاذا أضفتها على العربي يحصل التاريخ القبطي ومعنى البيت
انك اذا أردت معرفة أول سنة من سنيه وهو أول توت فأسقطه كح كح أي
ثمانية وعشرين مرة بعد أخرى حتى يبقى مثلها أو أقل والطريق السهل في
ذلك أن تطرح لتاريخ سبعمائة سبعمائة لانها أقل جملة من المائتين ٧ تنطرح
بالثمانية والعشرين فان بقي مئات نخذ لكل مائة ستة عشر لانها فاضل المائة
أي الباقي منها بعد الطرح في الثمانية والعشرين ولكل مائتين أربعا واجمع
الحاصل للعشرات التي بعد المئات ان كانت واطرح المجتمع كح كح فما
بقي فعد به في حروف بيت وصفه بقوله واضح وهو

(قل وزاج دو أبجد وزا * بدهو زبجد هز أبجه رامزا)

فهذه ثمانية وعشرون حرفا كل حرف علامة لاول السنة المطلوبة وقوله
وزاج بسكون الزاى وفتح الهمزة وقوله بدهو بفتح الباء الموحدة وسكون

الدال المهملة والواو بينهما هاء مفتوحة وقوله زبجدهز بفتح الزاى وسكون الجيم وفتح الدال المهملة والهاء وقوله رامزا حال من فاعل قل بمعنى اذ كر ثم قال (فما وجدت غرة لذى السنه) أى فالحرف الذى وجدته من الوجود أى لقيته آخرا حين مرورك بالباقى هو غرة أى أول هذه السنة مثاله طلبنا غرة ثمان وسبعين وخمسمائة وألف قبطية أسقطنا التاريخ القبطى بالمطلوبة كح كح فبقى عشرة مررنا بها فى البيت فوجدنا العاشر الجيم فأول توت تلك السنة الثلاثاء (تتمة) اعلم ان فى كل ثمان وعشرين سنة قبطية سبع سنين كبيسة وهى الثالثة والسابعة والحادية عشر والخامسة عشر والتاسعة عشر والثالثة والعشرون والسابعة والعشرون وقد ميزها فى المتن بالمداد الاحمر فاذا أردت معرفتها أى الكبائس بالحساب فأسقط سنى التاريخ بالمطلوبة أربعا أربعا فان بقى ثلاثة فهى كبيسة والا فبسيطة ثم ذكر مدخل بقية الشهور القبطية فقال (وحرف شهر زد لها مبينه) أى زد الحرف المجعول علامة للشهر على علامة غرة السنة حال كونك مبينه أى معينا له من دون باقى الحروف وذكره بقوله

(والحرف بدو أجهز بدوأج * فحاصل غرة شهر تدرج)

فذكر لكل شهر حرفا علامة عليه فالباء علامة بابه والدال علامة هاتور وهكذا الى الجيم آخر الحرف فهى علامة أول أيام النسىء فاذا زدت على علامة غرة السنة حرف الشهر المطلوب فالحاصل هو غرة ذلك الشهر على ماسبق فى العربى من أنه اذا زاد عن السبعة فأسقطها واعتبر الزائد لان أيام الاسبوع لاتزيد عن سبعة مثاله أردنا معرفة أول بؤنة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وألف قبطية فزدنا علامة ذلك الشهر وهى الدال على علامة أول توت وهى الجيم فحصل سبعة فأوله السبت وقوله بد بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وقوله وأجهز بفتح الهمزة والهاء بينهما جيم ساكنة وقوله تدرج صفة لقوله غرة أى تعد فى جملة الشهر

(باب معرفة القبطي من العربي وعكسه)

أي هذا باب في معرفة الماضي المجهول من الشهر القبطي من الماضي المعلوم من الشهر العربي وعكسه أي معرفة الماضي المجهول من الشهر العربي من الماضي المعلوم من الشهر القبطي

(في نصف اضرب ما مضى من أشهر * قبطية وحاصلا زده حرى)
(لمدخل في العربي وأسقطن * للجمع من شهر لعرب فاعلمن)
(فالباق أيام لقبطي وان * لم يحمل الاسقاط زد شهرا فطن)

أي اذا لم تعلم كم يوما مضى من الشهر القبطي فخذ يوما لكل شهر مضى من الاشهر القبطية ماعدا الشهر الذي أنت فيه واضرب المجتمع من الايام في نصف هو اثنى والحاصل زده على الايام الماضية من الشهر العربي قبل مدخل توت فيه وتسمى هذه الايام اس السنة القبطية والمراد كما قال الشيخ الدادسي ما مضى منه بحساب العلامة لا بالرؤية اذ هو المنضبط وبعد الزيادة أسقط المجتمع مما مضى من أيام الشهر العربي فالباقي هو الماضي من أيام الشهر القبطي فحققه باليوم الذي دخل في الشهر القبطي فان خرج على الموافقة فظاهر وان نقص يوم أو زاد يوم فهو على المقاربة فزد ما نقص وحط مازاد فتقع الموافقة وان لم يقبل المجتمع الاسقاط لكون الماضي من العربي أقل منه فزد على هذا الماضي شهرا كاملا واطرح من الجميع فالباقي هو الماضي من الشهر القبطي مثاله يوم الثلاثاء الرابع من محرم سنة ١٢٧٩ ألف ومائتين تسعة وسبعين أردنا ان نعرف الماضي من بؤنة والماضي من الشهور بغير المطلوب تسعة أخذنا لكل شهر يوما وضربنا المجتمع في نصف فخرج أربعة ونصف الغينا الكسر لانه لم يكمل فبقي أربعة جمعناها مع اس السنة القبطية وهو خمسة فحصل تسعة وهي لا تنطرح من الاربعة زدنا على الاربعة شهرا وأسقطنا من الجميع التسعة فبقي خمسة وعشرون هي الماضي من بؤنة وقوله حرى بمعنى حقيق أي وهذا الحاصل

حقيق بالزيادة على ماذكر وقوله للجمع اللام فيه زائدة لان عامله يتعدى بنفسه وقوله لعرب بضم فسكون لغة كما سبق وقوله فطن منادى بحذف حرف النداء تتميم للبيت ثم شرع فى عكس العمل الاول فقال

(وان ترد لعد قبطى ماسقط * فاصل للعربى بلا شطط)

أى اذا لم تعلم عدد الايام الماضية من الشهر العربى فزد على عدد الايام الماضية من الشهر القبطى ماسقط من المجتمع من اس السنة القبطية والايام الخارجة من ضرب الاشهر الماضية فى نصف فالحاصل هو الماضى من الشهر العربى المطلوب وقوله قبطى بسكون ياء النسب وكذا قوله العربى وقوله بلا شطط أى بلا زيادة على ذلك الحاصل ولا تكون الموافقة الا اذا اعتبرت بحسب العلامة لا بالرؤية فانها قد توافق وقد لا توافق لما سبق من ان الرؤية تتأخر عن العلامة بيوم أو بيومين

(وان يزد على ثلاثين فلا * تحسب سوى زيادة تكملا)

أى اذا جمعت الماضى من الشهر القبطى والاس والايام الخارجة من ضرب الاشهر الماضية فى نصف وزاد الحاصل على ثلاثين فلا تحسب الا الزائد عنها فهو الماضى من الشهر العربى المطلوب مثلا يوم الاثنين من ذى الحجة سنة ١٢٧٨ لم نعلم كم يوما مضى منه وكان الماضى من بشنس ستة وعشرين يوما زدنا عليها الاس وهو خمسة والايام وهى أربعة فحصل خمسة وثلاثون أخذنا الزائد عن ثلاثين وهو خمسة فهى الماضية بالعلامة من ذى الحجة وقوله تكملا أى انتهى وتم الكلام على مسائل هذا الباب

(فائدة) اذا جهلت الاس فخذ لكل شهر قبطى مضى من توت يوما غير شهرك وخذ نصف المجتمع من الايام وان كان فيه نصف فالغه وزد ما أخذته من الايام على الماضى من شهرك القبطى واطرح المجتمع من الماضى من شهرك العربى بالعلامة فالباقى هو الاس وان كان الماضى من الشهر العربى أقل فزد عليه شهرا واطرح من المجتمع يبقى الاس وغايته تسعة

وعشرون فان دخل توت مع الشهر العربي بيوم واحد فلاأس اثلاث السنة فاحفظ ذلك أو قيده بالكتابة لترتب عليه ماسبق كان تقول سنة كذا القبطية لاأس لها أو أسها كذا

(باب معرفة البروج واستخراج درجة الشمس)

أي هذا باب في معرفة أسماء البروج وفي استخراج درجة الشمس في أي برج وكم قطعت منه والبروج مواضع تمر الشمس بها بمعنى تسامتها الان الشمس في الفلك الرابع والبروج في الفلك الثامن وهي اثنا عشر برجا باتفاق من العرب مأخوذة من التبرج وهو الظهور فكل برج ظاهر بنجومه وقد ذكر أسماء البروج فقال

(حمل وثور ثم جوز سرطان * أسد وسنبلة والميزان بان)
(عقرب وقوس جدي دالي ثم حوت * هذي بروج في السما لها ثبوت)

هذه الاسامي لطوائف من النجوم سمتها العرب باسم ما ظهرت به على صورته من حيوان أو غيره والحمل يقال له الكبش والجوزاء يقال لها التومان والسنبلة يقال لها العذراء والدالي يقال له الدلو وهذه البروج ثابتة بنص الكتاب العزيز قال الله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا

(فالستة الاولى تسمى بالشمال * لاخرى جنوب بدء كل اعتدال)

أي ان هذه البروج تنقسم الى قسمين فالستة الاولى التي أولها الحمل تسمى بالبروج الشمالية بفتح الشين لانها في جهة الشمال عن دائرة معدل النهار ويستوي الليل والنهار عند رأس أولها والستة الاخرى التي أولها الميزان تسمى البروج الجنوبية لانها في جهة الجنوب عن دائرة معدل النهار ويستوي الليل والنهار عند رأس أولها أيضا فرأس كل ستة هو يوم الاعتدال وهو معنى قوله بدء كل اعتدال (تنبيه) اعلم ان الاستواء المذكور تقريبي لان الشمس لا تستمر عند رأس الحمل والميزان حتى يمضي

يوم وليلة والاستواء الحقيقي إنما يكون في البلاد التي لا عرض لها كما أفاده بعض المحققين وذلك ان سير الشمس بانحراف فاذا كانت في جزء من البرج وقت الشروق سواء كان رأسه أو غيره لا تكون فيه وقت الغروب بل تنتقل منه بحسب ميلها في ذلك اليوم وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في باب معرفة الميل * واعلم ان رأس الثلاثة التي أولها الحمل يسمى الاعتدال الربيعي لانه أول فصل الربيع ورأس الثلاثة التي أولها السرطان يسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب النهار فيه من الزيادة الى النقص والليل من النقص الى الزيادة ورأس الثلاثة التي أولها الميزان يسمى الاعتدال الخريفي لانه أول فصل الخريف ورأس الثلاثة التي أولها الجدي يسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الليل والنهار فيه الى عكس ما مر وهذه هي الفصول الاربعة عند الفلكيين وأهل الطب (فائدة) الجهات الاربع هي الشمال بفتح الشين المعجمة والجنوب بفتح الجيم والصبا والدبور وهما المشرق والمغرب ثم ذكر مداخل الشمس في البروج فقال

(بدء الحمل يحا برمهات ثم زد * لكل برج شمال يوما وعد)

(يد من شهور وللجنوب مدخلا)

اعلم أولا أنه قد يحتاج في هذا الفن الى كيفية وضع الاعداد بالجمل على حروف المعجم وذلك ان تمشي بالاعداد على التوالي على حروف أبجد متوالية فالتسعة الاحرف الاولى آحاد فالالف للواحد والباء للاثنين وهكذا الى الطاء المهملة فلها التسعة والتسعة الاحرف الثانية عشرات فالياء المثناة تحت للعشرة والكاف للعشرين وهكذا الى الصاد المهملة فلها التسعون والتسعة الاحرف الثالثة مئات فالقاف للمائة والراء المهملة للمائتين وهكذا الى الظاء المشالة فلها التسعمائة وبقي من الحروف الغين فلها أول عقود الالوف وهو الالف هذا على طريق المصريين فمتى وجد في كتب الفن حرف أو أكثر من هذه الحروف فالمراد به العدد الموازي له وعادتهم في الجيم

الاقتصار على رسم رأسها التمييز عن الحاء والخاء ويميزون ما عداها بالنقط
أو عدمه وعادتهم تقديم الاكثر عددا على غيره كالعشرات على الآحاد
والدرج على الدقائق وقسموا الدرجة ستين دقيقة والدقيقة ستين ثانية
ومعنى البيت ان ابتداء حلول الشمس فى رأس الحمل فى ثالث عشر من
برمهات وقوله ثم زدا الخ أى زد يوما لكل برج شمالى على ماقبله فالثور
يدخل فى رابع عشر برمودة ثم الجوزاء فى خامس عشر بشنس ثم السرطان
فى سادس عشر بؤنة ثم الاسد فى سابع عشر أبيب ثم السنبلة فى ثامن
عشر مسرى وقوله وعديد الخ أى ان أول دخول الشمس فى البروج
الجنوبية فى رابع عشر من الشهور القبطية فالميزان تدخل الشمس فيه فى
رابع عشر توت و بعده العقرب فى رابع عشر بابه وهكذا تدخل كل برج
فى شهر الى انتهاء الجنوبية وقوله شمال يقرأ بوزن جعفر (تنبيه) اعلم ان
الشمس تمكث فى كل برج من البروج الشمالية التى أولها الحمل مقدار أحد
وثلاثين يوما وفى كل برج من البروج الجنوبية مقدار ثلاثين يوما لان
سيرها فى البروج الشمالية أبطأ من سيرها فى الجنوبية وانما قلنا مقدار
الخ لان الشمس كثيرا ما تنتقل لاول البرج فى أثناء اليوم أو الليلة وتنتقل
عن آخره كذلك ثم ذكر طريق استخراج درجة الشمس لان عليه أعمالا
كثيرة فقال (وان ترد طريق أس فاجعلا)

(الماضى قبطى خمسة من أشهر * ويز يوما ثم جمعا حرر)

(لكل شهر برجا من الحمل * وأسقطن يب ثم كمل العمل)

أس الشئ أصله مأخوذ من الاساس وهو لغة اسم لما يبنى عليه غيره أى
اذا أردت معرفة برج الشمس وما قطعت منه من درجة بطريق الاس فاعلم
الماضى من السنة القبطية باليوم الذى تريد أشهرا وأياما وزد عليه الاس
وهو خمسة أشهر وسبعة عشر يوما فاجمع اجعل لكل برج ثلاثين يوما
مبتدئا بالحمل فان بقى أقل من ثلاثين فهو درج من البرج المنتهى اليه العدد

وقوله وأسقطن (يب) أي واذا زاد المجتمع من الاس وماضي السنة القبطية على اثني عشر فأسقطه الان البروج لاتزيد عن اثني عشر والباقي اجعل منه لكل برج احدا وثلاثين يوما مبتدئا من الحمل أيضا فان بقي أقل من احد وثلاثين فهو درج من البرج المنتهي اليه وعلة هذا الاس ان دخول الشمس رأس الحمل في ثالث عشر برمهات فيكون الباقي من السنة القبطية سبعة عشر يوما من برمهات والخمسة أشهر التي بعده فالسنة الشمسية سابقة على القبطية بهذا القدر ولم تحسب معه أيام النسيء لان الشمس تمكث في كل برج من البروج الشمالية أكثر من ثلاثين يوما فايام النسيء تقوم مقام الزائد عن الثلاثين وانما ذكر هذا الوجه المسمى بطريق الاس وان كان يغني عنه معرفة مداخل الشمس البروج في الشهور القبطية تبعا لغيره ولانهم اختلفوا في القدر الزائد على الخمسة أشهر فبعضهم يقول خمسة عشر وبعضهم يقول ستة عشر وذلك بحسب الزمان الذي يقول فيه لانه يتغير بعد مائة واثنتين وثلاثين سنة شمسية والمختار اليوم ماذكره المصنف لانه الذي ظهرت فيه الاصابة غالبا في اعمال التوقيت الآن وقيل ثمانية عشر (تتمة) في معرفة برج القمر وماقطع منه اضرب ما مضى من الشهر العربي بالحساب في اثني عشر وخمس وزد على الحاصل ماقطعته الشمس من برجها ثم أعط لكل برج ثلاثين مبتدئا من برج الشمس فالمنتهى اليه هو برج القمر وان شئت فزد يوما أبدا على الماضي من الشهر العربي بالهلال واضرب المجتمع في اثني عشر وزد على الحاصل ماقطعته الشمس من درج برجها الى آخر ما مر فحيث انتهى العدد فثم درجة القمر وهذه القاعدة أحكم لاطرادها وأما الاولى فانما تكون مضبوطة اذا اختلف الشهر بالرؤية والحساب بخلافه اذا اتفق بهما وكله تقريب بحسب سيره الوسط لانه قد يزيد مسيره عن ذلك وقد ينقص

(باب معرفة الميل وغاية الارتفاع)

لما ذكر حلول الشمس فى البروج أتبعه بذكر ميلها لتوقف الان عليه ترتيب الفصول الاربعة وطول النهار وقصره وغير ذلك والميل لغة الانحراف واصطلاحا بعد الشمس عن مدار الاعتدال الى جهة الشمال أو الجنوب فلذا ينعدم اذا كانت الشمس فى أحد الاعتدالين أى رأس الحمل أو الميزان وجهته جهة برج الشمس فان كان برج الشمس شماليا فالميل شمالى وان كان جنوبيا فالميل جنوبى وغاية الارتفاع هى مقدار ارتفاع الشمس أى مقدار بعدها عن دائرة أفق البلد اذا كانت على خط الزوال ثم ان كل أربعة بروج توافقت فى قدر من الميل وذكر ذلك فقال

(ميل الحمل ميزان حوت سنبلا * يالب) أى ان الشمس تميل فى برج الحمل عن مدار الاعتدال المسمى بخط المشرق والمغرب (يالب) أى احدى عشرة درجة واثنتين وثلاثين دقيقة وتميل فى كل واحد من الميزان والحوت والسنبلة كذلك وقوله سنبلا أى سنبلة ورخمها بحذف الهاء للضرورة لانه يصلح للنداء اذا نزل منزلة العاقل والالف للاطلاق

(والثور عقرب والدلا * كذا الاسد حمد)

أى تميل الشمس فى برج الثور (ح مد) أى ثمان درجات وأربعة وأربعين دقيقة ومثله فى العقرب والدلو والاسد وسكن ميم مد للوزن

(وجوزا جديه * قوس وسرطان حيط) أى ميل الشمس فى الجوزاء (حيط) أى ثلاث درجات وتسع عشرة دقيقة وكذا فى الجدى والقوس والسرطان وسكن راء السرطان للوزن والحاصل ان الشمس عند رأس الحمل لا ميل لها لانها تطلع على المدار المتقدم ثم تميل كل يوم عن هذا المدار جزأ الى ان يتم الحمل وغاية ميلها حينئذ (يالب) ثم تنتقل للثور فتميل فيه أيضا كل يوم جزأ وجملة ميلها فيه (ح مد) يضم ذلك الى ميلها فى الحمل فيكون الميل حينئذ

عشرين درجة وست عشرة دقيقة ثم تنتقل للجوزاء فتميل فيها أيضا وغاية ميلها فيها (حيط) يضم ذلك لما سبق فالجملة ثلاث وعشرون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وهذا هو الميل الاعظم ويسمى الميل الكلى لانها لاتميل زيادة عن ذلك ثم تأخذ فى الرجوع فتميل فى السرطان (حيط) فينقص ذلك من الميل الاعظم فيكون الميل فى آخر السرطان عشرين درجة وست عشرة دقيقة ثم تميل فى الاسد (ح مد) فيكون الميل فى آخر الاسد (يالب) فتميل هذا القدر فى السنبلة ولا ميل لها عند رأس الميزان لانها تطلع على المدار المتقدم وقد تم ميلها الشمالى ثم تأخذ فى الميل الجنوبى فتميل فى الميزان (ياالب) وفى العقرب (ح مد) وفى القوس (حيط) فالجملة ثلاث وعشرون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وهو غاية الميل الاعظم الجنوبى ثم تأخذ فى الرجوع فى الثلاثة بروج الباقية مثل ماسبق فى ثلاثة السرطان فاذا حلت فى رأس الحمل انعدم الميل وهكذا (فائدة) اذا أردت معرفة مايزيد الميل كل يوم أو ما ينقص فضعف ميل البرج ثم حطه رتبة بان تجعل الدرج دقائق والدقائق ثوانى مثلا ضعفنا جملة ميل الحمل فكان (كب سد) فتجعل (كب) دقائق و(سد) ثوانى فصحح منها (س) بدقيقة تضيفها على (كب) فميل كل يوم من الحمل ثلاث وعشرون دقيقة وأربع ثوانى ويسمى الميل الجزئى وميل كل يوم من الثور سبع عشرة دقيقة وثمان وعشرون ثانية وميل كل يوم من الجوزاء ست دقائق وثمان وثلاثون ثانية فاحرص على هذه الفائدة لانها تنفع فى الاعمال الآتية ولما ذكر الميل شرع فى ذكر غاية ارتفاع الشمس فقال

(زيدنه على تمام العرض فى برج شمال * وانقصه فى برج جنوب بالتوال)
(فحاصل أو باق غاية ارتفاع * للشمس هذا الحكم فى كل البقاع)

اعلم ان العرض أى عرض البلد هو بعد سمت رؤس أهله عن دائرة معدل النهار فان كان الى جهة القطب الشمالى كان شماليا وان كان الى جهة القطب الجنوبى كان جنوبيا وسكانه قليلون وسميت دائرة معدل النهار

لتعادل الليل والنهار عند من يسكن تحتها والمواضع المسامتة لها لا عرض لها وذلك وسط الارض ومعنى البيتين انك اذا أردت معرفة غاية ارتفاع الشمس فى غير يومى الاعتدال فزد قدر الميل فى ذلك اليوم على تمام عرض البلد المطلوب ان كانت الشمس فى أحد البروج الشمالية وانقصه من تمام العرض ان كانت فى أحد البروج الجنوبية فالحاصل فى صورة الزيادة والباقى فى صورة النقص هو غاية اى نهاية ارتفاع الشمس فى ذلك اليوم وقت الزوال اما غاية ارتفاعها فى يوم الاعتدال فهو تمام عرض البلد وتمام الشئ فى اصطلاحهم وصوله الى تسعين لان الغاية لا تزيد عن تسعين مثلا لو كان عرض البلد ثلاثين كمصر فتمامه الى تسعين ستون وهو غاية الارتفاع فى هذا البلد فى يومى الاعتدال فاذا ضممته الى الثلاثين يحصل تسعون وهو غاية الارتفاع فى البلاد التى لا عرض لها وهذا الحكم يعمل به فى كل البقاع بحسب تمام عروضها قال الشيخ ابراهيم الاندلسى رضى الله تعالى عنه اعلم ان عمل كل بلد يعمل به فيما قرب منها على مسيرة ثلاثة أيام اهـ قال الشيخ أحمد السجاعى ومراده ان ذلك على جهة التقريب اهـ واعلم ان من فوائد معرفة غاية الارتفاع استخراج ظل الزوال لبيان وقت الظهر والعصر أقداما ان قيس الظل بالقدم وأصابع ان قيس بالفتر وسيأتى بيان ذلك فى باب معرفة الظلال ان شاء الله تعالى

﴿ باب معرفة عرض البلد ﴾

لما قدم ذكر العرض وكان محتاجا الى معرفة مقداره ليعرف به أحوال الفلك فى أفق ذلك العرض ولانه من أركان هذا العلم بين طريق استخراجه بقوله

(فان يكن ميل شمالى يزاد * على تمام غاية فالعرض باد)

أى اذا أردت معرفة عرض أى بلد فان كان هناك ميل شمالى فاعرف الغاية واطرحها من تسعين فما بقى فهو مقدار تمام الغاية أى غاية الارتفاع

زد عليه مقدار الميل يحصل عرض البلد وطريق معرفة الغاية هو أن تأخذ ارتفاع الشمس قبل الزوال بآلة صحيحة كالربع المجيب مرة بعد أخرى فما دام الارتفاع يتزايد فالغاية لم يحصل مقدارها واذا انقص فما قبل النقص هو مقدار الغاية فى ذلك اليوم (مثاله لعرض مصر) أخذنا ارتفاع الشمس قبل الزوال فوجدناه ثمانيا وستين درجة ثم أخذناه بعد مهلة فوجدناه سبعين ثم تسعا وستين ونصفا فالغاية سبعون لانها التى قبل النقص وتمامها الى تسعين عشرون ثم استخرجنا الميل فوجدناه عشرة جمعناها للعشرين فحصل ثلاثون درجة هى عرض البلد المطلوب وقوله باده واسم فاعل من بدا يبدو بمعنى ظهر

(وان يكن ميل جنوبى بغيتى * فالميل أسقط من تمام الغاية)

أى وان يكن ميل جنوبى بغيتى بضم الباء وكسرها أى هو المطلوب فى العمل فاسقط مقدار هذا الميل من تمام غاية الارتفاع فالباقى هو عرض البلد * مثاله رصدنا الغاية فوجدناها خمسة وخمسين فتمامها خمسة وثلاثون ثم استخرجنا الميل فوجدناه خمسة أسقطناها من تمام الغاية فبقى ثلاثون درجة هى عرض البلد المطلوب

(وان فقد ميل فحذف الغاية * من صاد ثم الباقى عرض البلدة)

أى واذا فقد الميل فى ذلك اليوم المفروض بان كانت الشمس برأس الحمل أو الميزان فاحذف الغاية من صاد أى تسعين فالباقى هو عرض البلدة المطلوب عرضها (تتمة) اذا فقد تمام الغاية بان كانت الغاية تسعين فالميل هو العرض

﴿ باب معرفة ارتفاع العصر الاول والثانى ﴾

الارتفاع هو بعد الشمس عن دائرة أفق البلد فى الجهة التى هى بها من مشرق أو مغرب شمال أو جنوب أى هذا باب فى بيان مقدار ارتفاع الشمس أول

وقت العصر الاول وهو حين يصير ظل كل شئ مثله غير ظل الزوال وأول
وقت العصر الثانى وهو حين يصير ظل كل شئ مثليه غير ظل الزوال

(فنصف غاية ونصف سدس * تمامها ارتفاع عصر أسس)

أى إذا أردت ارتفاع الشمس أول وقت العصر الاول فانك تعرف قدر الغاية
وتأخذ نصفه وتعرف تمام الغاية وتأخذ نصف سدسه وتضمه للنصف
المأخوذ فالمجموع ارتفاع العصر اى مقدار ارتفاع الشمس عن الافق الغربى
أول وقت العصر * مثاله فى مصر فى آخر يوم من السنبلة غاية الارتفاع ستون
درجة نصفها ثلاثون ونصف سدس تمامها درجتان ونصف يضم ذلك
للثلاثين يحصل اثنتان وثلاثون درجة ونصف هى ارتفاع أول وقت
العصر فى ذلك اليوم وقوله أسس أس الشئ أصله أى اجعل ذلك أساسا تبنى
عليه الاعمال ثم ذكر قدر ارتفاع الشمس أول وقت العصر الثانى فقال

(زد خمسة لربع غاية تجد * لعصرك الثانى ارتفاعا مطرد)

أى زد خمسة على مقدار ربع الغاية تجد مقدار ارتفاع الشمس أول وقت
العصر الثانى وقوله مطرد أى فى كل عرض وهو صفة لقوله ارتفاعا فهو
منصوب ووقف عليه بالسكون على لغة لبعض العرب (تنبيه) قوله زد
خمسة هذا إنما يكون اذا كانت الشمس فى البروج الشمالية أما اذا كانت
فى الجنوبية فيزاد على ربع الغاية ستة وكل منهما بالتقريب لا بالتحديد وان
شئت فانقص خمس الغاية من ارتفاع العصر الأول فيبقى مقدار ارتفاع
العصر الثانى (مثاله فيما سبق) أن تزيد خمسة على ربع الغاية يحصل عشرون
أو تنقص خمس الغاية اثنى عشر من ارتفاع العصر الاول يبقى عشرون
ونصف والوجه الثانى أقرب

(آخر الاختيار عند الشافعى * وأول فى أشهر النعمان ع)

أى ان ارتفاع العصر الثانى هو آخر الوقت الاختيارى عند الامام الشافعى
رضى الله عنه وهو أحد قولين عند المالكية وهو رواية ابن عبد الحكم

والقول الثانى آخره الاصفرار وهو رواية ابن القاسم فى المدونة وهو المشهور وقوله وأول خبر لمبتدا محذوف أى وهو أى ارتفاع العصر الثانى أول وقت العصر فى أشهر قولى أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه والقول الآخر عنه ان أول وقت العصر ببلوغ ظل كل شئ مثله غير ظل الزوال ونقل فى الدر المختار ان عليه عمل الناس اليوم وهو مذهب الأئمة الثلاثة وقوله ع أى احفظ ذلك

(باب معرفة ارتفاع القبلة)

أى معرفة مقدار ارتفاع الشمس عن الافق اذا مرت بسمت القبلة أى الكعبة المشرفة

(ميلا وربعه وسدسه زد * فى شمال على مو وفى الضد)
(تنقص منها فارتفاع قبلة * وظل شخص حينئذ للكعبة)

أى انك تعرف قدر الميل الجزئى فى اليوم المفروض وتضيف عليه ربعه وسدسه والمجتمع زده على (مو) أى ست وأربعين وقت كون الشمس فى أحد البروج الشمالية وقوله وفى الضد بتخفيف الدال المهملة للوزن أى وقت كون الشمس فى أحد البروج الجنوبية وقوله تنقص بالبناء للفاعل ومفعوله محذوف أى تنقص ماذكر من الميل وما عطف عليه وقوله منها أى من (مو) فالحاصل فى الاول والباقى فى الثانى هو ارتفاع القبلة أى مقدار ارتفاع الشمس اذا مرت بسمت القبلة وظل كل شخص حينئذ أى حين مرور الشمس بسمت القبلة مواجه للكعبة بحيث لو فرض خط من تلقائه يكون مارا الى الكعبة فى امتداده فمن أراد الصلاة فى ذلك الوقت فليواجه الشمس يكن مستقبلا (مثاله فى عرض مصر) الشمس فى أول درجة من برج الثور استخرجنا الميل فوجدناه اثنتى عشرة درجة ضممنا اليه ربعها وسدسها فاجتمع سبعة عشر زدناها على ست وأربعين فحصل ثلاث وستون

درجة هى مقدار ارتفاع الشمس اذا مرت بسمت الكعبة فى ذلك اليوم (مثال آخر فى عرض مصر) الشمس فى خمس عشرة درجة من الميزان استخرجنا الميل فوجدناه ست درجات ضممناها لربعها وسدسها فاجتمع ثمان ونصف طرحناها من ست وأربعين فبقى سبع وثلاثون درجة ونصف هى مقدار ارتفاع الشمس اذا مرت بسمت الكعبة فى ذلك اليوم وقوله شمأل يقرأ بوزن جعفر وحينئذ بسكون الذال المعجمة

(باب معرفة جيب الارتفاع والارتفاع الذى لا سمت له)

الجيب خط مستقيم تحدد به أجزاء الدوائر مثل الارتفاعات والعروض والميول ولذا يقال جيب الارتفاع وجيب العرض ونحو ذلك وقد ذكر المصنف الجيب هنا بحسب قوس الارتفاع الذى هو منحصر فى ربع الدائرة اذ هو الذى يتعلق به أكثر الاعمال هنا والجيب عمود أى خط هابط من محل الارتفاع على عمود القطر المستوى مع سطح الافق وغايته ستون وبيان هذا القطر أن للشمس مدارا فى اليوم والليلة يرتسم بمركزها من شروق اليوم الاول الى شروق اليوم الثانى ولهذا المدار قطر وهو خط مستقيم من المشرق الى المغرب يمر بمركز المدار ويصل الى محيط المدار من جهة المشرق والمغرب أو تقول القطر هو الخط المستقيم الذى يقسم الدائرة نصفين أى هذا باب معرفة استخراج مقدار جيب الارتفاع ومقدار الارتفاع أى ارتفاع الشمس الذى لا سمت له أى لا انحراف له عن دائرة أول السموت لكونه واقعا عليها وهى دائرة عظيمة وهمية تفصل بين الشمال والجنوب

(والارتفاع ميله ميل البرج * ثلاثها الاولى وصاد من درج)

يريد ان الارتفاع ميله الذى يحتاج اليه فى باب الجيب مثل ميل البروج الثلاثة الاولى ابتداء وانتهاء بمعنى ان قدره كقدره وترتيبه كترتيبه وذلك ان الارتفاع الكلى تسعون على قدر البعد التسعينى وهو مقسم ثلاثة أقسام

كل قسم ثلاثون فالثلاثون الاولى لهامثل ميل الحمل والثلاثون الثانية لهامثل ميل الثور والثلاثون الباقية لهامثل ميل الجوزاء وما انكسر من هذه الاقسام له مثل ميل ماانكسر من البرج الذى يوافقه فاذا كان معك ارتفاع وأردت ميله خذه على نحو ما أخذت ميل البعد عن نقطة الاعتدال فاذا كان الارتفاع عشرين فيله ثمانية أو خمسا وعشرين فيله عشرة وهذا معنى قوله والارتفاع ميله الخ وقوله ثلاثها بدل من البرج والبرج يقرأ بحذف الواو بعد الراء المضمومة وقوله وصاد من درج أى ونهاية الارتفاع صاد أى تسعون درجة ويسمى الارتفاع الكلى كما سبق لانه لا يزيد عنها

(فان ضربت ميله فى اثنين مع * نصف تجد جيباله قد اجتمع)

أى اذا أردت كم جيب الارتفاع فخذ ميله على ماسبق ذكره واضربه فى اثنين ونصف وهو نسبة جيب الارتفاع الى ميله فما اجتمع هو جيب ذلك الارتفاع فاذا كان الارتفاع ثلاثين وأردت جيبه فيله اثناعشر اضربها فى اثنين ونصف تخرج ثلاثون هى جيب الارتفاع واذا كان الارتفاع من واحد وثلاثين لغاية ستين فاضرب ميله بقدره ونهايته ثمانية فى اثنين ونصف واحمل الحاصل على جيب الثلاثين الاولى وهكذا تفعل بالثلاثين الباقية وتحمل جيب ماحصل على جيب الستين ونهاية ميلها اربعة اذا ضممتها للميول السابقة يحصل أربع وعشرون هى الميل الكلى اذا ضربتها فى اثنين ونصف حصل ستون وهى الجيب الكلى لان جيب الارتفاع لا يزيد عنها (تنبيه) اعلم ان جيب ارتفاع ثلاثين هو مثله كما فى المثال السابق اما اذا كان الارتفاع أقل من ثلاثين فجيبه يزيد عنه بعض دقائق واذا كان أكثر من ثلاثين فجيبه ينقص عنه بعض دقائق وقد يعرض فى بعض أعماله خلل بدرجة فاكثر اذا كان الارتفاع كثيرا كستين اذا أردنا جيبه فيله عشرون ضربناها فى اثنين ونصف خرج خمسون هى جيب الارتفاع

على هـذا العمل مع ان الجيب الصحيح التام اثنان وخمسون فوقع التفاوت بينهما بدرجتين ونحو هذا التقريب يؤثر خللا فى الجيوب أكثر مما يؤثره فى غيرها ولهـذا قال الشيخ عبد الرحمن الجزولى عرف بابن المفتى ولا يصفو العمل فى الجيوب الا باخذها من الوضع الاصلى حسبما هو فى الازياج اه وهـذا العمل على طريق من يكمل كسر الميل الاول عن نقطة الاعتدال و يلغى كسر الثانى و يكمل كسر الثالث ومنهم من يكمل كسر الميل الاول والثانى و يلغى كسر الثالث وهذا الطريق أحسن اذ الجبر والالغاء فيه قليل

(أوسمه من ميل أعظم وخذ * بنسبة من سين يا أخى ولذ)

هـذه طريقة ثانية فى معرفة جيب الارتفاع وهو ان تسمى أى تنسب ميل الارتفاع من الميل الكلى و تعرف النسبة وتأخذ بتلك النسبة من الجيب الكلى وهو الستون وهو معنى قوله وخذ بنسبة من سين فالمأخوذ هو الجيب المطلوب * مثاله كان الارتفاع عشرين فيلها ثمانية ونسبتها لاربع وعشرين ثلث فتأخذ ثلث الستين وهو عشرون وقوله من ميل أعظم يقرأ بنقل حركة الهمزة للتنوين قبلها مع حذف الهمزة وقوله ولذ أى تحصن بالصواب ثم ذكر ماترجم له ثانيا فقال

(وان تضعف ميل برج شمال * فهو ارتفاع ماله سمت جلى)

(و زيد فى الثور الاسد سدسه * فى الجوزا والسرطان زيد نصفه)

أى اذا أدرت معرفة الارتفاع الذى لاسمت له فاعرف الميل فى اليوم المفروض وضعفه ان كانت الشمس فى الحمل أو السنبلة فالحاصل من التضعيف هو مقدار الارتفاع الذى لاسمت له وهو وقت كون الشمس على دائرة أول السموت ولا يوجد هذا الارتفاع الا بشرطين الاول يؤخذ من المتن وهو أن تكون الشمس فى أحد البروج الشمالية والثانى أن يكون الميل أقل من عرض البلد فلا يوجد الارتفاع الذى لاسمت له اذا كان

الميل مثل العرض أو أكثر منه وقوله فهو أى التضعيف المأخوذ من قوله تضعف وقوله جلى خبر لمبتدا محذوف أى وهذا ظاهر فى ضعف ميل الحمل والسنبلة أما ميل الثور والاسد فيزاد على ضعفه سدسه وهو معنى قوله وزيد فى الثور الاسد سدسه والاسد معطوف بتقدير العاطف وسكون آخره للنظم * مثلا اذا كانت الشمس فى آخر برج الثور فالميل (ك) درجة (ويو) دقيقة وضعفها (م) درجة و(لب) دقيقة وضعف ميل برج الثور ثمانية عشر مجبورة بناء على ما سبق فى باب الميل تزيد على ما حصل سدس هذا الضعف وهو ثلاثة يجتمع ثلاث وأربعون درجة ونصف بتقريب هى مقدار الارتفاع الذى لاسمت له فى ذلك اليوم وأما ميل الجوزاء والسرطان فيزاد على نصف ضعفه وهو معنى قوله فى الجوزا والسرطان الخ ويقرأ السرطان بسكون الراء للنظم * مثلا اذا كانت الشمس فى آخر الجوزاء فالميل (كج) درجة و(له) دقيقة وضعفها (مز) درجة و(ى) دقيقة تزيد عليها سدس ضعف ميل الثور يحصل (ن) درجة و(ى) دقيقة وضعف ميل برج الجوزا فستة بالغاء كسره لانا جبرنا به ميل برج الثور تزيد على ما حصل نصف هذا الضعف وهو ثلاثة يجتمع ثلاث وخمسون درجة بالغاء الكسر هى مقدار الارتفاع الذى لاسمت له فى آخر برج الجوزاء وهو منتهى الارتفاع الذى لاسمت له وهكذا تفعل بباقى البروج الشمالية فى جانب النقص الى ان ينتهى النقص فى آخر برج السنبلة وما انكسر من هذه الاقسام فضعفه وحده أو مع الزيادة عليه بحسب كسره (فائدة) اعلم ان الشمال والجنوب تارة يراد بهما شمالى معدل النهار وجنوبيه وذلك فى الميل وتارة يراد بهما شمالى دائرة أول السموت وجنوبيها (تتمة) اذا كانت الشمس على دائرة أول السموت كانت على خط المشرق والمغرب ففى ذلك الوقت اذا علقت شيأ مثقلا كقطعة من نحاس فى خيط وأقمته فى شعاع الشمس ومثله الشاخص فظله الممتد على الارض هو خط المشرق والمغرب فربعه بخط آخر

على زوايا قائمة بمسطرة مستقيمة يحصل خط الزوال * ولما كان الارتفاع من أركان هذا العلم ومن فوائده معرفة استخراج الظلال ذكر ذلك فقال

(باب معرفة الظلال واستخراجها من الارتفاع)

أى هذا باب فى معرفة قدر الظلال واستخراج قدرها من الارتفاع فيما اذا كان الارتفاع معلوما أو مفروضا ومن أهم ذلك معرفة كم ظل الظهر والعصر لان ارتفاع الزوال قد يكون معلوما من قبل الميل والعرض كما سبق ويراد كم ظله * ولما كان الظل يختلف باختلاف الارتفاع احتيج الى قسمة القائم أولا الى أجزاء معلومة يقاس بها ظله ليعرف قدره وتظهر نسبته فبدأ بذلك فقال

(وقامة الاقدام سبع شهرا * وقامة الاصابع اثنا عشرا)

اعلم ان القامة ان قسمت بسبعة أجزاء أو بستة وثلثين وشهر كل منهما يسمى كل جزء قدما فى الاصطلاح وان قسمت باثنى عشر يسمى كل جزء اصبعا وقدره ثمانية أصابع مضعفة والظل أبدا يقدر بما قدر به المقياس فعلى الاول يسمى ظل الاقدام وعلى الثانى ظل الاصابع والاصبع نصف سدس القامة

(ونسبة اصبع الى كل القدم * خمسة اتساع وعكسه انتظم)
(من واحد وأربع أخماس * وذا على الاصح فى القياس)

تكلم فى هذين البيتين على صرف الظلال بعضها الى بعض وصرف الظل تحويله من حساب باجزاء الى حساب باجزاء أخرى مثل صرف الاصابع الى الاقدام أى كم يجىء فيها بالاقدام ومعنى البيتين أن نسبة الاصبع من القدم كله خمسة اتساع وعكسه وهو نسبة القدم من الاصبع واحد وأربعة أخماس ويتضح ذلك بقسمة قامة المصروف اليه على قامة المصروف وقوله وذا على الاصح فى القياس أى من ان القامة ستة أقدام

وثلثان وقوله اصبع يقرأ بحذف الهمزة للنظم وقوله أخماس بدل من أربع فاذا أردت صرف ظل الى ظل ضربته فى هذه النسبة فيخرج الظل المطلوب والقاعدة فى ضرب الكسور الضرب فى البسط والقسم على الائمة والعمل فى ذلك انه اذا كانت معك أصابع مبسوطة وأردت صرفها الى الاقدام المبسوطة فاضرب الاصابع فى خمسة واقسم الخارج على تسعة يخرج عدد الاقدام المبسوطة لتلك الاصابع المبسوطة ان جعلت قامة الاقدام بستة وثلثين وان جعلتها بسبعة ضربت الاصابع فى سبعة وقسمت الخارج على اثنى عشر يخرج مالها من الاقدام والى هذا أشار الداودى بقوله

وأجرها فى الخمس للاقدام * واقسم على تسعة المقام

أو أجرها فى سبعة واقسم على * عديب فتفهمن عملا

ومعنى أجر فى كلامه اضرب وقوله المقام بدل من تسعة بدل مطابقة واذا أردت صرف الاقدام الى الاصابع فاضرب عدد الاقدام فى تسعة واقسم الخارج على خمسة على الجعل الاول واضربها فى اثنى عشر واقسم الخارج على سبعة على الجعل الثانى يخرج مالتلك الاقدام من الاصابع ثم ان الظل ينقسم الى مبسوط ومنكوس وذكر ذلك بقوله

(والظل مبسوط ومنكوس جرى * وان ترد أحدهما من آخر)

(فربعن القامتين واقسما * كلا على الذى علمت منهما)

الظل المبسوط هو الحاصل من الأشياء القائمة على بسط الأرض وهو الذى ينقص بزيادة الارتفاع الى بلوغ الشمس نصف النهار فهناك نهاية التناقص ثم يتزايد شيأ فشيأ الى وصول مركز الشمس الى أفق المغرب وسمى مبسوطا لامتداده وانبساطه على بسيط الأرض والمنكوس هو الحاصل من الاشياء القائمة على الأشياء القائمة على بسيط الأرض المقابلة للشمس كالحائط وهو الذى يزيد بزيادة الارتفاع الى نصف النهار ثم يتناقص على التدريج حتى ينعدم عند وصول مركز الشمس الى أفق

المغرب ويسمى منكوسا لانه هابط متنكس الى أسفل وقوله حرى أى
حقيق تتميم وقوله وان ترد أحدهما من آخر الخ أى وان ترد معرفة مقدار
ظل واحد منهما مجهول من مقدار ظل واحد آخر معلوم أو مفروض فربع
القامتين أى اضرب قامة أحد الظلين فى قامة الظل الآخر واقسم خارج
الضرب على الذى علمت من الظلين يخرج مقدار الظل الآخر وقوله كالا
أى الخارج من الضرب ثم ان مربع القامة فى الاصابع مائة وأربعة
وأربعون وفى الاقدام أربعة وأربعون وأربعة اتساع على أن القامة ستة
وثلثان وتسعة وأربعون على أنها سبعة مثاله وجدنا الظل المبسوط بالاصابع
أربعة وعشرين وأردنا المنكوس فضربنا قامة أحدهما فى قامة الآخر
نخرج مائة وأربعة وأربعون قسمناها على أربعة وعشرين نخرج ستة
أصابع هى الظل المنكوس وقس عليه غيره وقوله أحدهما يقرأ بسكون
الدال المهملة ثم ذكر ما ترجم له ثانيا وهو معرفة استخراج الظلال من قبل
الارتفاع فقال

(وان ترد ظل ارتفاع يوفى * فاقسم على أربعة ونصف)
(كز وما زاد له فاقسما * على ثلاثة وزده فافهما)
(يخرج لك المنكوس فاعلم منه * مبسوطه وان يزد فانقصه)
(من صادوا عملن بباق ماسبق * تخرج أصابع من المبسوط حق)

اعلم ان الارتفاع الذى تريد ظله ان كان سبعة وعشرين فاقل فاقسمه على
أربعة ونصف فى الاصابع وان كان الارتفاع أكثر من سبعة وعشرين
وأقل من خمسة وأربعين فاقسمه أى هذا الارتفاع على ثلاثة واجمع
الخارجين يحصل الظل المنكوس فاعلم من قبله الظل المبسوط ان أردته
بان تقسم عليه مربع القامتين وهذا هو معنى قوله وما زاد له فاقسما الى
قوله فاعلم منه مبسوطه * مثاله فرضنا الارتفاع أربعين وأردنا ظله بالاصابع
فالخارج من قسمة سبعة وعشرين على أربعة ونصف ستة أصابع وهى

نصف القامة بالاصابع والباقي وهو ثلاثة عشر قسمناه على ثلاثة نخرج
أربعة وثلث جمعناها مع ماسبق فحصل عشرة وثلث هي قدر الظل المنكوس
بالاصابع رده مبسوطا ان شئت وقوله يوفي أي يحصل المقصود وهو صفة
الظل وان كان الارتفاع خمسة وأربعين فالظل مثل القامة والمنكوس مثل
المبسوط وفيه يصير ظل كل شئ مثله وان كان الارتفاع أكثر من خمسة
وأربعين وأقل من تسعين وهو معنى قوله وان يزد فانقصه أي الارتفاع من
صاد أي من تسعين التي هي الارتفاع الكلي وقوله واعملن بباقي ماسبق
الخ أي بأن تقسمه ان كان سبعة وعشرين فأقل على أربعة ونصف يخرج
مقدار الظل المبسوط بالاصابع وان كان أكثر من سبعة وعشرين فاقسم
الزائد على ثلاثة واجمل الخارج على نصف القامة بالاصابع يحصل الظل
المبسوط * مثاله وجدنا الارتفاع اثنين وسبعين نقصناها من تسعين فبقي
ثمانية عشر قسمناها على أربعة ونصف نخرج أربعة أصابع هي الظل
المبسوط (تنبيه) انما كانت القسمة على هذه الاعداد لانها أجزاء الارتفاع
الحاصلة لكل جزء من أجزاء الظل على الانفراد وذلك ان القامة من الظل لها
من الارتفاع خمسة وأربعون للنصف الاول منها سبعة وعشرون فاذا اقسمتها
على أجزاء نصف القامة خرج أربعة ونصف فالاربعة ونصف هي الواجبة
لكل اصبع من أصابع النصف الاول وللنصف الثاني من القامة ثمانية
عشر فاذا اقسمتها على أجزائه خرج ثلاثة فالثلاثون هي الواجبة لكل اصبع
من أصابع النصف الثاني من الظل ولما ذكر استخراج الظل من الارتفاع
بالاصابع شرع في ذكر استخراجه بالاقدام فقال

(وان ترد الاقدام فاقسم الاولا * على ثمان عشر أما الولا)

(فاقسم الخمسة وخمسين افهما * تفصيل الارتفاع اذ تقدما)

أى وان ترد معرفة استخراج الظل بالاقدام من قبل الارتفاع فاقسم الاول أى العدد الاول وهو سبعة وعشرون فاقل على ثمانية وعشر على جعل القامة ستة وثلثين أو على سبعة وخمسة أسباع على جعلها سبعة أقدام يخرج مقدار الظل المنكوس بالاقدام وقوله اما الولا بكسر الواو أى التابع وهو قوله فيما سبق ومازاد له وهو اذا كان الارتفاع أكثر من سبعة وعشرين وأقل من خمسة وأربعين فاقسمه على خمسة وخمسين على جعل القامة ستة وثلثين أو على خمسة وسبع على جعلها سبعة واجمع الخارجين يخرج الظل المنكوس فاعلم من قبله الظل المبسوط ان أردته بان تقسم عليه مربع قامة الاقدام * مثاله وجدنا الارتفاع اثنين وأربعين وأردنا ظله بالاقدام قسمنا سبعة وعشرين على ثمانية وعشر فخرج ثلاثة أقدام وثلث وهى نصف القامة والباقى وهو خمسة عشر قسمناه على خمسة وخمسين فخرج اثنان وسبعة اتساع جمعناذلك مع ماسبق فكان ستة أقدام وتسع قدم هى مقدار الظل المنكوس وان كان الارتفاع خمسة وأربعين فالظل مثل القامة والمنكوس مثل المبسوط وان كان أكثر من خمسة وأربعين وأقل من تسعين فانقصه من التسعين والباقى ان كان سبعة وعشرين فاقل فاقسمه على ثمانية وعشر يخرج مقدار الظل المبسوط بالاقدام وان كان أكثر من سبعة وعشرين فاقسم الزائد على خمسة وخمسين واحمل الخارج على نصف القامة يحصل الظل المبسوط وهذا معنى قوله افهما تفصيل الارتفاع اذ تقدم تفصيله فى قامة الاصابع فاسلك سبيله وقوله الاقدام والولا يقرآن بنقل حركة الهمزة الى سكون اللام وقوله وعشر بسكون الراء

(تنبيه) اعلم أن الارتفاع متى كان أقل من خمسة وأربعين فلا يمكن اخراج المبسوط الا من المنكوس وان كان أكثر فهو مبسوط وان كان خمسة وأربعين فالمبسوط مثل المنكوس * ولما فرغ من الكلام على

معرفة الظلال شرع يبين الفضلة ونصف قوس النهار فقال

(باب معرفة الفضلة فى كل عرض ونصف قوس النهار كذلك)

الفضلة هى الفضل أى الزيادة بين نهار الاعتدال ونهار الميل ونصفها هو فضل نصف قوس اليوم المفروض فى الشمال على نصف قوس يوم الاعتدال وهو تسعون درجة أو فضل نصف قوس يوم الاعتدال على نصف قوس اليوم المفروض فى الجنوب ونصف قوس النهار هو المدة التى بين طلوع الشمس وز والها أو بين ز والها وغروبها وقوس النهار اصطلاحا هو الزمن الذى بين طلوع الشمس وغروبها وعند أكثر أهل الشرع من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس وقوس الميل اصطلاحا الزمن الذى بين غروب الشمس وطلوعها وشرعا من الغروب الى طلوع الفجر الصادق ثم ان الفضلة تختلف باختلاف العروض ومنتهاها فى كل بلد له عرض بقدر عرضه تقريبا والعمل فى استخراجها يتنوع الى وجوه منها ما ذكره بقوله

(نسبة فضلة الى عرض البلد * كنسبة الميل الى كد تعد)

أى نسبة الفضلة الجزئية الى عرض البلد مثل نسبة ميل الشمس الجزئى الى (كد) أى أربع وعشرين درجة مجبورة التى هى الميل الكلى فتأخذ من عرض البلد بقدر الخارج من النسبة الى (كد) فالحاصل هو الفضلة * مثلا أردنا مقدار الفضلة فطلبنا الميل فوجدناه ثمانى درج نسبتها الى (كد) ثلث فنأخذ من عرض البلد بتلك النسبة فهو مقدار الفضلة وهذا مبنى على ان الفضلة تجىء مثل عرض البلد أو مقاربة له وهو كذلك فى كثير من العروض والمقاربة تكون بالزيادة فى العرض الزائد عن اثنين وثلاثين وتكون بالنقص فى العرض الناقص عن اثنين وثلاثين والله أعلم

* ومن الوجوه أيضا ان تضرب الميل الجزئى فى عرض البلد وتقسم خارج الضرب على الميل الكلى فالخارج هو الفضلة فاذا علمت الفضلة فاعمل بنصفها ماذكره بقوله

(زد نصفها الصاد فى برج شمال * وانقصه منها فى جنوب ع المقال)

أى زد نصف الفضلة على صاد أى تسعين اذا كانت الشمس فى أحد البروج الشمالية وانقصه أى نصف الفضلة من تسعين اذا كانت الشمس فى أحد البروج الجنوبية وقوله ع المقال أى احفظ ماقلته لك فالحفظ يعين على الفهم

(فنصف قوس حاصل أو فاضل * اضعفه يحصل النهار الكامل)

أى فنصف قوس النهار هو الحاصل فى صورة الزيادة والفاضل فى صورة النقص * مثاله فى عرض مصر والشمس فى ست درجات من برج الثور استخرجنا نصف الفضلة بالتحرير فوجدناه ثمانية زدناها على تسعين فحصل ثمان وتسعون هو نصف القوس وهو قدر الزمن الذى بين طلوع الشمس وزوالها أو بين زوالها وغروبها كما سبق ضعفناه فحصل قوس النهار بتمامه وهو ما بين طلوع الشمس وغروبها وذلك مائة وست وتسعون درجة أسقطناها من ثلثمائة وستين فبقى قوس الليل من الغروب الى الشروق وحيث لا عرض للبلد فنصف الفضلة معدوم ونصف قوس النهار تسعون درجة وقوس النهار مائة وثمانون وكذا قوس الليل ولما كان ما سبق من استخراج نصف القوس انما هو للأفق الحقيقى وهو ينقص عن الافق المرئى بقدر دقائق الاختلاف والوقت الشرعى انما نيط بالمرئى بين دقائق الاختلاف فقال

﴿باب معرفة دقائق الاختلاف وساعات الظهر والشمس﴾

دقائق الاختلاف عبارة عن الزمن الذى بين طلوع الشمس على الافق

المرئى وطلوعها على الافق الحقيقى و بيان ذلك ان الافق ثلاثة أقسام حقيقى وحسى ومرئى أما الافق الحقيقى فهو دائرة عظيمة تقسم الفلك والارض قسمين متساو يين أعلى وأسفل و باعتبار هذه الدائرة وقع حساب الاعمال من نحو نصف القوس والطالع والغارب لانضباطها بقسمها الفلك نصفين بخلاف المرئى الآتى وأما الافق الحسى فهو دائرة صغيرة فوق الافق الحقيقى مارة بسطح الارض الاعلى فتكون مرتفعة عن الحقيقى بقدر نصف قطر الارض وأما الافق المرئى فهو دائرة يرسمها طرف الخط الخارج من البصر مماسا لسطح الارض ذاهبا الى سطح الفلك الاعلى اذا أدير مع مماسته وهذه الدائرة هى الفاصلة بين الظاهر والخفى من الفلك وهى تقسم الفلك والارض قسمين مختلفين أعظمهما الاعلى فهو تحت الافق الحقيقى و يختلف باختلاف الاماكن وقامة الناظر و به يعرف الطلوع والغروب وقد حرر الشيخ ابن يونس مقدار التفاوت بين حلول مركز الشمس على الافق الحقيقى وحلوله على المرئى فى عرض ثلاثين للقامة المعتدلة فى المكان المعتدل ماذكره بقوله

(دقائق اختلاف رأس الجدى لب * وخمسة فزدله وما عقب)
(الى ابتداء السرطان فهى سب * ومنه فانقص خمسة لعود لب)

أى ان بين حلول مركز الشمس على الافق الحقيقى وحلولها على المرئى اذا كانت الشمس فى رأس الجدى (لب) أى اثنتين وثلاثين دقيقة ثم تتزايد خمس دقائق لآخر الجدى وقوله وما عقب الخ أى وزد خمس دقائق لكل برج من الصاعدة عقب الجدى أى جاء بعده الى ابتداء السرطان فهى أى دقائق الاختلاف حينئذ (سب) أى اثنتان وستون دقيقة ثم تتناقص خمس دقائق لكل برج من الهابطة حتى ترجع الى (لب) عند رأس الجدى ثم تتزايد وهكذا وقوله ومنه أى من السرطان وما جاء بعده ففيه حذف الواو

مع ماء طغت بدليل قوله اعود لب كما تقرر

(فذى الدقائق التى تزاد فى * نصف القوس من نهار فاعرف)

أى اذا علمت ماسبق فهذه الدقائق أى دقائق اختلاف الافقين هى التى تزاد على نصف قوس النهار المتقدم بيانه وكذا دقائق نصف قطر الشمس وهى خمس عشرة دقيقة لان الحساب المتقدم لمركزها ولا شك ان حاجبها الاعلى يشرق قبله و يغرب بعده فاذا زدت ذلك على نصف قوس النهار الحقيقى حصل المرئى المترتب عليه الاحكام الشرعية و يسمى المبلغ المذكور نصف قوس النهار المصحح وان ضعفته يكن ذلك الغروب الحاجب الاعلى من الافق المرئى ثم حث على معرفة ماذكره بقوله فاعرف أى اعلمه واعمل به تظفر بالمطلوب * ثم ذكر قاعدة يعرف بها وقت الظهر و وقت طلوع الشمس بالساعات المستعملة فى أيدى الناس فقال

(وان طرحت نصف قوس من يب * فالباق ساعات لظهر تنسب)

(وضعفها ساعات شمس تطرد * فاعلم وزاحم بالذكاء تستفد)

أى اذا طرحت نصف قوس النهار المرئى من (يب) بضم الباء الموحدة لانه أحد الامور الثلاثة الجائزة فى الرموز كما سبق أى من اثنتى عشرة ساعة فالباقى هو قدر الساعات التى تنسب لوقت الظهر وضعفها هو ساعات الشمس أى الساعات التى تطلع عقبها الشمس وقوله تطرد أى تجرى فى كل مكان * مثاله لو استخرجنا نصف قوس النهار المرئى فوجدناه ست ساعات وعشرة درجات طرحنا ذلك من اثنتى عشرة ساعة فبقى خمس ساعات وخمس درجات هى التى يعقبها وقت الظهر فى ذلك اليوم ضعفناها فحصل عشر ساعات وعشر درجات هى التى تطلع عقبها الشمس فى ذلك اليوم أيضا فاذا أردت جعل الدرج دقائق فاضربها فى أربع فالخارج هو ما يخص تلك الدرج من الدقائق وقوله فاعلم أى اعلم ماذكرته لك أو هو وغيره فان العلم زين والجهل شين وقوله و زاحم أى سابق المستفيدين بان تستعمل فكرك

بالذكاء أي بسرعة الفهم لهذا أو لغيره تستفد

﴿ باب معرفة حصة الظهر والعشاء والفجر ﴾

ذكر في هذا الباب أوقات الصلوات لان تعلمها فرض على المكلف قيل عيني وانما فائدة الاذان اجتماع الناس للصلاة وتنبيه الغافل وتذكر الناسي وقيل كفائي لانه يجوز تقليد العدل العارف * واعلم ان أول الاوقات الظهر وهي أول صلاة ظهرت في الاسلام وأول صلاة علمها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وسميت بذلك لفعلها وقت الظهيرة ثم وقت العصر سميت بذلك لمعاصرتها وقت الغروب ثم وقت المغرب سميت بذلك لغروب الشمس عندها ثم وقت العشاء سميت بذلك لفعلها وقت العشاء بفتح العين ثم وقت الصبح سميت بذلك لجمعها بياضا وحمرة ومنها المصباح ويسمى بالفجر أي الشق لشقه الليل بالنهار ثم ذكر حصص الاوقات فقال

(حصة ظهر في اعتدال قل نب * ونصف سدس الميل زدلها احسب في شمأل) قال في المصباح الحصة القسم والجمع حصص مثل سدرة وسدر اه والمراد ما يحصل من الدرج بوقت الظهر بضم أوله أي ان حصة الظهر من وقت الزوال الى وقت العصر في زمن الاعتدال وهو وقت كون الشمس في رأس الحمل أو الميزان (نب) أي اثنتان وخمسون درجة وزدلها نصف سدس الميل أي الجزئي في زمن الشمال واحسب بضم السين أي اعدد ما يحصل كل يوم الى ان تبلغ الميل الكلي فيحصل أربع وخمسون هي الحصة تقريبا وقوله في شمأل بسكون الميم وهمزة مفتوحة بعدها

(والسدس والرابع اطرحن * وقت الجنوب) أي واطرح سدس الميل الجزئي وربعه من اثنتين وخمسين في زمن الجنوب فالباقي هو الحصة تقريبا والحاصل ان غاية ما يزاد لحصة الظهر اثنان وغاية ما يطرح لها عشر فالحصة في رأس السرطان أربع وخمسون وفي رأس الجدي اثنان

وأربعون وتوضيح ذلك ان ميل الشمس فى الحمل اثنتا عشرة درجة مجبورة نصف سدسها درجة بستين دقيقة تقسم على ثلاثين يخرج دقيقتان هو ماتزيد الحصة كل يوم فى الحمل وميلها فى الثور تسع درج تقريبا نصف سدسها خمس وأربعون دقيقة تقسم على ثلاثين يخرج دقيقة ونصف يضم للاثنتين قبله يحصل ثلاث ونصف هو ماتزيد الحصة كل يوم فى برج الثور وميلها فى الجوزاء ثلاث درج بتقريب نصف سدسها خمس عشرة دقيقة وهى لا تنقسم على ثلاثين فتنسب منها بنصف يضم لما قبله فيحصل أربع دقائق هى ماتزيد الحصة كل يوم فى الجوزاء ثم تنقص الحصة نصف دقيقة كل يوم فى السرطان ودقيقتين فى الاسد وأربعا فى السنبلة الى ان تصير اثنتين وخمسين درجة عند رأس الميزان ثم تنقص كل يوم فى الميزان عشر دقائق بسدس درجة وتنقص كل يوم فى برج العقرب سبع عشرة دقيقة ونصفا وفى آخر يوم منه ثمانى درج وخمسا وأربعين دقيقة وتنقص كل يوم فى القوس عشرين دقيقة وفى آخر يوم منه عشر درج ثم تزيد كل يوم فى الجدى دقيقتين ونصفا وفى الدلو عشر دقائق وفى الحوت عشرين دقيقة الى ان تصير اثنتين وخمسين درجة عند رأس الحمل وهكذا وكل هذا العدد بالتقريب وهو ومايأتى بعده يختص بعرض مصر وماقاربها ثم ذكر الحصة التى بين المغرب والعشاء فقال (ثم للعشاء خذن

عشرين وقت الاعتدال زدلها * نصفا الثمن من جنوب ميلها

وسدسه فى شمال) أى ان الحصة التى بين المغرب والعشاء فى زمن الاعتدال تنتهى الى عشرين درجة لكن هذا من غروب الشمس على الافق الحقيقى لانها تغرب عليه قبل المرئى فاذا أردت التحرير فاحذف من الحصة دقائق الاختلاف ثم تزيد على ماذكر نصف الثمن من الميل الجزئى الجنوبى فغاية هذه الحصة فى الجنوب الى رأس الجدى احدى وعشرون درجة ونصف وقوله من جنوب ميلها من اضافة الصفة للموصوف والضمير

للشمس المعلومة من المقام على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب و زد على العشرين سدسه أى الميل الجزئى فى الشمال فنهاية هذه الحصة فى الشمال الى رأس السرطان أربع وعشرون درجة فاحذف منها دقائق الاختلاف كما سبق وقوله فى شمال بسكون الميم ثم بين حصة الفجر بقوله

(للفجر زد * ثنتين مع للعشاء واجتهد) أى زد على الحصة التى بين المغرب والعشاء درجتين فالحاصل حصة الفجر فهى اثنتان وعشرون فى زمن الاعتدال وتبلغ ثلاثا وعشرين ونصفا فى آخر القوس وستا وعشرين فى آخر الجوزاء ومحل زيادة درجتين فقط اذا لم تسقط من حصة العشاء دقائق الاختلاف والافزد للفجر درجتين ودقائق الاختلاف وقوله واجتهد أى فى تحرير الوقت ويدخل وقت الفجر بطلوع الفجر الصادق وهو البياض المعترض أى المنتشر فى الافق وهو ضوء حاجب الشمس الاعلى عند قرب طلوعها بخلاف الفجر الكاذب سمى بذلك لكذبه فى وجود النهار اذ تعقبه ظلمة و يطلع مستطيلا لانه لا يمتد مع الافق بل يطلب وسط السماء مستدقا كباطن ذنب السرحان أى الذئب (تتمة) فى استقبال القبلة ومعرفة دليلها القبلة لغة ما يقابل الشئ مطلقا وعرفا خلاء يجعل فى حائط نحو المسجد علامة عليها وفى اصطلاح الميقاتيين ما يقابل الكعبة من أى الجهات ويجب استقبال عينها عند الامام الشافعى على الراجح المعتمد يقينا مع القرب وظنا مع البعد فيضر الانحراف اليسير ومقابل الراجح ان الواجب الجهة التى هى فيها وهو مذهب الامام مالك رضى الله تعالى عنه الا لمن بمكة ومن فى حكمها ممن يمكنه المسامتة بان يطلع على سطح أو يكون على جبل أبى قبيس مثلا فيشترط استقبال عينها قال الشيخ السجاعى قال الطبرى والمعنى بالجهة الناحية التى فيها الكعبة من جهة مشرق أو مغرب أو شام أو يمن لا جملة تلك الجهة بل ان علمها فى جهة

منها وجب أن يقصدها على الاستواء أو على الانحراف وان لم يعلم جاز أن يستقبل ماشاء منها انتهى وعند الحنفية أن على المكى المعاين للكعبة اصابة عينها ولغير معاينها اصابة جهتها وهى الجانب الذى اذا توجه اليه الانسان يكون مسامتا للكعبة أو هوا ئها تحقيقا أو تقريبا ومعنى التحقيق انه لو فرض خط من تلقاء وجهه يكون مارا على الكعبة أو هوائها ومعنى التقريب أن يكون منحرفا عنها أو عن هوائها بما لا تزول به المقابلة بالكلية بان يبقى شئ من سطح الوجه مسامتا لها أو لهوائها وعند الحنابلة استقبال عينها مع القرب وجهتها مع البعد * واعلم ان معرفة دليل القبلة من معالم الدين ومن شروط الصلاة قال الشيخ السجاعى ويكفى فى التعليم قول واحد ومراتب القبلة أربع العلم بنفسه ثم بقول الثقة ثم بالاجتهاد ثم بتقليد المجتهد ولا يجتهد فيها الا بصير عارف بالادلة وهى كثيرة كالنجوم انتهى قوله كالنجوم أقواها الجدى بالتصغير المعروف عند العامة بالقطب وليس هو القطب على التحقيق وانما هو قريب منه ويختلف باختلاف الاقاليم فهو يجعل فى مصر وما قاربها خلف الاذن اليسرى والكتف الايسر قليلا وفى المغرب على الكتف الايسر والاذن اليسرى لكن الاولى فى حق أهل المغرب الادنى أن يميلوا قليلا فى هذه الحالة لجهة الجنوب وفى الشأم خلف الظهر مع انحراف قليل لجهة المشرق وقبلة المدينة المنورة فى جهة الجنوب ووسطها خط الزوال قال الشيخ الدادسى

وقبلة المدينة المشرفه * فى وسط الجنوب نلت المعرفه

ويختص اقليم مصر بانه اذا وقف ليلا مستقبل الجدى وحرك رجله اليمنى لجهة يمينه بقدر طاقته ثم نقل الاخرى اليها ووقف كان مستقبلا وكذا لو وقف مستقبلا ظله وقت الاستواء * قال المصنف

﴿ خاتمة فى معرفة الماضى والباقى من النهار من قبل الظل ﴾

خاتمة الشئ مايختم به ولما كان هذا آخر الموضوع قال فيه خاتمة والمراد

بالظل المرصود أو المفروض

(وان ترد معرفة الساعات * فى كل مافرضت من أوقات)
(فلتعرف الظل لوقتك وزد * عليه أى قامة وماتجد)
(منه احذفن ظل الزوال واقسما * على الذى بقى قدر ماغما)
(من ضرب ستة من الساعات * فى أى قامة من القامات)
(وخارج قبل الزوال الماضى * وبعده الباقى بلا انتقاض)

أى اذا أردت معرفة مامضى من الساعات الزمانية فى كل ما أى فى كل زمان فرضته من أوقات النهار فاتعرف الظل فى الوقت الذى تريد بان تفرضه أو تقيسه بقدميك وذلك بان تقف فى أرض مستوية وقوفا معتدلا ضاما رجليك خالعا نعليك كاشفا عن رأسك ثم انظر نهاية ظلك وعلم عليه ببصرك أو بعلامة ثم تنقل قدمك الى ناحية ظلك و تجعل عقبها تحت كعبك وتحسبها قدما أولى ثم تنقل الاخرى امامها وتحسبها ثانية وهكذا الى العلامة أو تقيس بالاصابع على ماسبق فى بابه ومابلغ من العدد زد عليه قامته وما تجده احذف منه ظل أقدام الزوال فى ذلك اليوم ان قست بالاقدام وظل أصابعه ان قست بالاصابع واقسم على الباقى الخارج من ضرب ست ساعات التى هى نصف النهار فى تلك القامة وهو اثنان وسبعون بالاصابع وأربعون بالاقدام على ان القامة ست وثلثان واثنان وأربعون على أنها سبعة والخارج هو الماضى من الساعات الزمانية ان كان العمل قبل الزوال والباقى من النهار ان كان بعده انقصه من اثنى عشر يبقى الماضى من الساعات الزمانية * مثاله انك وجدت الظل المبسوط بالاصابع (يو) فاحمل عليه قامته (يب) يكن المجموع (كح) فانقص منه أصابع الغاية وهى (ح) مثلا يبقى (ك) فاقسم عليه (عب) يخرج (حلو) ثلاث ساعات وثلاثة أخماس ساعة زمانية هى الماضى من النهار ان كان

العمل قبل الزوال وان كان بعده فالماضى تمام ذلك (ح كد) ثمان ساعات وخمساساعة بتقريب (تنبيه) اذا بقى فى القسمة أقل من المقسوم عليه فانسبه من المقسوم عليه فما كانت النسبة فهى كسر من الساعة كما فى المثال المذكور فتضمه للخارج الصحيح يكون المجموع مامضى أومابقى فافهم ثم قال

(وهذه الساعات بالازمان * من قسمة القوس يب ياعانى)

أى ان هذه الساعات المستخرجة من قبل الظل معتبرة بالازمان أى ادراج النهار الحاصلة من قسمة قوس النهار على (يب) أى اثنى عشر عدد ساعات النهار الزمانية سميت زمانية لانها تابعة لزمان النهار أو زمان الليل ان طال طالت وان قصر قصرت وذلك ان الساعات على قسمين زمانية وتسمى الآفاقية أيضا ومعتدلة وتسمى مستوية فالزمانية هى التى يختلف مقدار عدد درجها بزيادة النهار والليل ونقصهما ولا يختلف عددها بل هى فى كل منهما اثنتا عشرة ساعة زمانية وطريق معرفة مقدارها ان تقسم قوس النهار على اثنى عشر أو تقسم نصف القوس على ست يخرج مقدار عدد أدراج ساعته الزمانية اسقطها من ثلاثين يبقى مقدار أزمان ساعة الليل ومابقى دون اثنى عشر فاضربه فى خمس تخرج دقائق من درجة وان قسمت نصف القوس على ست وبقى دونها فاضربه فى عشرة تخرج دقائق من درجة أيضا وان شئت فزد سدس نصف الفضلة على خمسة عشر فى البروج الشمالية أو انقصه منها فى البروج الجنوبية يحصل مافى الساعة الواحدة من درج وانما نقصت من ثلاثين لان مجموع الساعة الواحدة النهارية والواحدة الليلية ساعتان معتدلتان فما نقص من احديهما زاد فى الاخرى والمعتدلة هى التى تختلف اعدادها ولا يختلف مقدارها فكل ساعة خمس عشرة درجة بخلاف عددها فانه يختلف وطريق معرفة عددها ان تقسم قوس النهار على خمسة عشر وهى أزمان الساعة الواحدة

المعتدلة والخارج هو عدد الساعات المعتدلة التى لنهارك وما كان دون خمسة عشر فاضرب به فى أربع والخارج دقائق من ساعة ثم اطرح ماخرج من الساعات وكسورها من أربع وعشرين يبقى ساعات الليل المعتدلة ثم قال (وذا لما قصدته تمام * والحمد لله لها الختام)

(ثم الصلاة والسلام سرمدا * على النبى الهاشمى أحمدا)

قوله وذا أى ماذكرته من الخاتمة لما قصدته أى أردته من المسائل فى هذا المتن وتمام بمعنى متمم ثم انه ختم نظمه بالحمد لله والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم كما ابتداه بذلك ليكون ميمون الافتتاح والاختتام فيكون أجدر لدوام النفع به وفى ذكره التمام حسن الختام وهو ان يأتى فى آخر الكلام بما يدل على انتهائه ويسمى براعة المقطع وقوله سرمدا أى دائما والهاشمى نسبة الى هاشم جده الثانى وأحمد اسمه الشريف ومعناه كثير الحمد والالف فى آخره فى النظم للاطلاق ثم عطف على النبى قوله

(وآله وصحبه ذوى الكمال * ما امتد فوق الارض مبسوط الظلال)

الاحسن تفسير الآل فى مقام الدعاء بكل مؤمن ولو عاصيا لانه أحوج للدعاء من غيره وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وهو من اجتمع به فى حياته مؤمنا به صلى الله عليه وسلم وقوله ذوى الكمال أى المزية فى الاوصاف الحميدة وهو صفة للصحب وقوله ما امتد ما مصدرية ظرفية أى مدة امتداد أى انبساط الظلال المبسوطة فوق الارض وليس المراد التحديد بل هو كناية عن تأبيد الصلاة والسلام على من ذكر

(أبياتها احفظها بسط عدها * وعامها أرخ بغرس ودها)

أى أبيات هذه المنظومة ثلاثة وسبعون بيتا أشار اليها بقوله بسط لان الباء بأربعة والسين بستين والطاء بتسعة فاذا جمعت هذه الاعداد خرج ماذكر وقوله وعامها أى عام تأليفها مؤرخ بغرس ودها بضم الواو فعدد هاتين الكلمتين بحساب الجمل ألف ومائتان وثمان وسبعون * وهذا آخر

مايسره المولى من الكلام على هذه المنظومة والحمد لله على التمام وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الاعلام (قال شارحه) تم هذا الشرح يوم السبت لثمان ليال بقين من محرم الحرام فاتح شهور سنة ١٢٧٩ من الهجرة النبوية والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(يقول راجي غفران المساوى مصححه محمد الزهرى الغمراوى)

الحمد لله مدبر الكائنات ومدير الافلاك وعالم الخفيات والصلاة والسلام على سيدنا محمد الآتى بالآيات البينات وعلى آله وأصحابه ذوى النفوس الزكيات (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع شرح العلامة الفاضل والملاذ الكامل الشيخ محمد بن عبد الرحمن النابلى المسمى فتح المنان على المنظومة المسماة تحفة الاخوان لعلامة زمانه وفريد أوانه الشيخ أحمد قاسم فى علم الميقات رحم الله الجميع وأحلهم فى المكان الرفيع وهو كتاب تظم درر هذا الفن فى سلوك من العسجد وأتى بغرر أغنت الطالب عن العناء والتردد فجزاهما الله أحسن الجزاء وأعاد علينا من الافضال ما تنشرح به صدور الاصفياء (وذلك بالمطبعة الميمنية) بمحروسة مصر المحمية بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر المنير وذلك فى شهر ربيع أول سنة ١٣٢٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

(فهرست فتح المنان بشرح تحفة الاخوان)

صحيفة

(تمت)




VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY